

فكأنما ظلمت على كل من في الوجود من الغيب والشهود وقتلت كل من
في ملكوت الودود * فإن الامام عليه السلام قال (من احتمل ذنباً
فكأنما احتمل كل الذنوب) فآه آه بظلمك تشبهت الفردوس ومن فيها
وتصعقت الأرض ومن عليها فقد تغيرت المياه والأرياح وتخربت البلاد
واندك الجبال واصفرت الأوراق وايبست الأغصان والآثار *
فآه آه كيف اذكر ما اكتسبت بغير حق تكاد السموات
يتمطرن وتنشق الأرض وتخر الجبال فقد احترقت كبعد محمد صلى الله
عليه وسلم وآل الله في غرفات الرضوان ولطمت الحوريات بسوء حكمك
على وجههن في روضات الجنان * أما تعلم ما فعلت ولقد أعرضت عن
هو مولاك مجليك في عوالم التي قد خلقها الله لك وأنت عبد رقيق في
ملكه فوالذي هو محبوب فوادي لو كشف الغطاء عن عينك لترضى
ان تقرض بالمقاريض وتمشي في الدنيا وراء المجانين وما خطرت بياك
ذرة خردل ظلم في حقى بل لو ملكت شرق الأرض وغربها لتمطى بأن
تنظر الى وجهى مرة واحدة ولا يقبل عنك لعظم مقامى الذى خصنى
الله به * أزعمت انك تستلذ في الدنيا وقعدت على بساط العظمة
وتكبرت على من حولك بما جعل الله الحكم في يدك لا وربى ما قعدت
الا صبر الثيران ولا تستلذ الا بنار الخمران ولا تأكل الا من أمار
شجرة الحسبان ولا تشرب الا من حميم الفسلان * فهلا مهلا لك
أأخذ أموال الناس بالباطل وتصرف الى ما تهوى اليه نفسك بالعاجل
وتزعم ان الله لا يستلك عنه لا وربى ان لك موعداً يوم القيامة بين
يدى الله ورسوله وملائكته وجميع عباده هنالك لتعرف مقامى وتجد
نار جهنم في نفسك وان الآن ما لبست الا من ثياب القطران وما تنعم
الا بما تعذب الشمس والقمر بحسبان * فهلا مهلا لك ادعوت بعلا
ورضيت ظلماً ونسيت عدلاً بعد ما قال الله عز وجل في حق الظالمين
حيث قال وقوله الحق للمؤمنين (ولا تحسبن الذين كفروا انما على لهم

ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين) فيما أيها المغرور بنار السجين وحجر
السجيل تفكر لحظة أين سليمان وذو القرنين ثم ملكهما في رضا الله عز
ذكره ثم أين شداد ونمرود ثم ملكهما في سخط الله عز وجل أليس
انهما فانا فكانا معذبين ولا لهما من محيص أبداً * وان كان الشرف
ملك الدنيا وسعة أرضها وأموالها فان اليوم ملوك الكفر لاكثر
ملكاً عنك وأكثر أموالاً منك * وان كان الشرف رضا الله واطاعته
فن أين تحرق نفسك بأيديك وتغفل عن يوم الذي يأتيك أليس الله
قال في حق الذين عمروا الدنيا (كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين) أليس الله قال (تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة
للمتقين) ففكر لحظة هل تبقى في الدنيا فكيف ترضى بعزتك في
عمر لا يذكر في جنب حياة الآخرة كأنك فيها تبقى ماشاء الله
وأراد ومالك عن موت أبداً * فوالذي اختارني لحبه ما أردت عليك
الارحمة الله لتخلص نفسك عما غفلت عنه وترحم عليها بما نسبت
حكمه فكيف اذكر موبقاتك العظيمة وجبرراتك الكبيرة * انظر
من أول يوم الذي أنا كتبت في حقك خف عن الله ربك الى الآن
قد مضى أربعين شهراً وأنت لو أظهرت المحبة وخفت عن الله في الحقيقة
فوالذي نفسي بيده لم ينقص عن عزتك قدر خردل ولا انني طمعت في
دولتك أقل من خردل لان كل الدنيا والآخرة مع كفين الصفر ككف
رماد بل ان العارف بر به لم يطلب دون الله شيئاً ولا يرى عزاً الا
في رضائه ولا ذلاً الا في سخطه * وان مقامك الذي به استكبرت على
الله لم يمل عليه أحد ممن عرف حتى بل ان ادنى المساكين العارفين قد
ضرب بظهر نعليه مقامك فكيف انك مع ما تدعى خشية الله قد أخذته
بأيديك كأن الله ما خاق ذلك لعزك * ففكر لحظة قد اطلعت بما فعل
بي وشيعتي من جعلته حاكم الغار من لعنة الله عليه حيث لا يرضى كافر

لكافر أبداً وأنت تقدر على دفعه وما كتبت إليه حرفاً لعل ينقص
من فعله ظاهراً وعدواناً حتى فعل ما فعل وبه افتضح نفسك واجمع حطب
جهنم لئلا يدرك مع أنك لو كتبت إليه سطرًا لا يقرب إلى أبداً ومع أنك
تعلم نسيبه هو أرذل الأنساب وحسبه هو أرذل بلغة أهله لأحد من
العصاة ونسيان حكم الصلوة وشرب خمره وقتل نفسه وكثرة ظلمه وما
أظن أنه ترك كبيرة ولا صغيرة بل والذي نفسي بيده لو احتمل كل
الجريرات في أيام دولتك لم يضرك بمثل ذرة ظلم احتمل في حتى فاف
له ولعنة الله وسطواته عليه مادامت السموات والأرض فسوف ينتقم
الله عنه بعد له انه المقتدر القوي * ولعمري قد اضطررت في أرض وطني
بشأن قد خرجت خائفاً مترقباً حتى نزلت على من ولد في النصارى فقد
وقرنى وعزرنى واستقرنى في مقام لا يوجد عنده أعظم منه بما استطاع
في دين الله حتى قضى نحبه فاسأل الله أن يعطيه جزاء احسانه خير الآخرة
ولا شك ان الله لا يخاف الميعاد * ثم بعد ذلك اطلمت بموقفي الذي
ليس لأحد به علم ولا إلى سبيل ورضيت بما فعل الذي لا شأن له الا
شأن الانعام فاسأل الله ان يزرقه بكل ممزق جزاء كذبه وطمعانه انه هو
المقتدر الجبار العسوف * ثم نزلت عليك وما استحييت من الله ولا
من جدى رسول الله ولا من أحد من آبائى أئمة الدين عليهم الصلوة
والسلام وخفت من أن يقطع من كف حبرك وأمرت بما أمرت .
(الى قوله العزيز) فسوف ترجع الى تحت التراب وتقول يا ليتنى كنت
زانياً وليس لك اليوم حبيب يخلصك ولا صديق ينفعك ولا ولد يستغفر
الله ربه لك الا الذين يلعنونك ويسئلون الله لضعف العذاب في حقك
الا ان ذلك لظلم عظيم * قد عمرت قبور الأموات وأحييت نفوس
العصاة وخربت القلوب اللائى من محال الفيض والالهام حيث أشار إليه
عز ذكره (لا يسعنى أرضى ولا سمائى بل يسعنى قلب عبدى المؤمن)
واغيت نفوس الراضية المرضية غافلاً عن مفهوم قوله عز ذكره (من

قتل مؤمناً فسكأنما قتل الناس جميعاً الى أن قال راقب نفسك
 وانتظر أمر ربك فان أجل الله لأت ولا مرد له ان ربك لبالمرصاد
 ولا تحبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون (ولی یقیناً حتماً این توقیع
 بحاجی میرزا آقاسی ارسال نشد زیرا در نهایت بغض و عداوت بود
 اگر میرسید واضح است که بقتل حضرت قیام میکرد

و توقیع مختصر دیگر که ذیلاً درج میشود در اصفهان صادر شده
 و گویا خطاب یکی از احمای شیراز است : و درج این توقیع نظر
 باهمیتی است که در مضمون آن است چنانکه بیانی و معلوم میدارند که
 حتی باعلامای اصفهان قرار بر مباحه شده بوده است که روز نهم یازدهم
 ذیحجه حاضر شوند برای مباحه : و اما اهمیت تاریخی آن اینست که
 حتی روز و ساعت و دقیقه در این توقیع تعیین شده است و باین سند
 قارئین میتوانند در یابند که مدارك تاریخیه که ما بدست آورده ایم
 مطابق واقع است : و اگرچه موقع درج این توقیع ضمن حوادث
 اصفهان بود و گذشت ولی چون برای آن موقع نسخه اصلی بی غایت
 حاضر نشد لهذا در اینجا درج میشود *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من على بالبلاء و احمده بما نزل على من الباساء و الضراء
 بما فعل بنير حق اهل الشرك و العصيان و ان الى الله اشكو بي و حزني
 و سيمعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و بعد قد نزل ما سطر من
 عندك و اطلعت بما اشرفت من حبيك جزاك الله بما عملت في دين الله و تريد
 في سبيل الله فوالذي نفسي بيده ان الشاربين من كأس المحبة هم الآمنون
 و ان المعرضين عن حكم الولاية هم الخاسرون فكيف افضل ذكر ما قضى
 على على تلك الارض و ان المداد ليمنى و اللوح لا يسع و لكن الاشارة
 اليه يعرفك بعض ما جرى البداء بالامضاء وهو لما هاجرت من تلك

الارض لعرض الحائل الى الذي جعله الله عليك الارض قد بلغت الى هذه الارض ونزلت عليها باذن حضرة معتمد دولته العالی ادام الله اقباله وجزاه الله من عناياته كما هو اهله فبالحقيقة ما قصر عن التوجه والرحمة ولقد وقع ليلة في محضره مع بعض الرجال ما أراد الله وشاء وليتم الامر اذا شاء الله مع العلماء اذا حضروا يوم العرفة أو الأضحى للعبادة وان ذلك كان حكيمى بينهم فسوف يحق الله الحق بكلماته ويظهر عمل الناس اجمعين فسوف نسافر الى ساحة قرب عليك الفضل فاذا سمعت فاحضر هنالك واظهر ما رأيت من عمل الجاهلين فاننا لله وانا الى ربنا لمنقلبون والسلام عليك وعلى احمد وعلى الذى اجبته بالكتاب وعلى الذين اتبعوا امر الله والذين يلحقون واليوم يقضى ما وعدتك به في قرب الزوال بخمس دقيقة مؤرخه يوم جمعة سابع شهر ذى الحجة الحرام سنة ۱۲۶۳

﴿ محمد بك چاپارچى وعلى خان ماكوئى ﴾

چون محمد بيك انس والفت غريبى ومحبى و ارادات عجيبى بنقطة اولى حاصل كرده بود هنگامى كه ايشان را بما كور سانده بدست عليخان سپرد ومراجعت كرد چنان فراق ودورى آنحضرت در او مؤثر افتاد كه تب عارض او شده مريض شد ومدتى مديد بحالت مرض وكسالت بسر برد در وسط اين احوال خير اضمحلال حكومت فارس وافتتاح اشرف خان حكومت زنجان وعزل شاهزاده بهمن ميرزا حكومت تبريز ومرك گرگين خان بمرض ديفترى در اصفهان همه را پي در پي بانديك فاصله ئى شنيد * چه كه تمام اين امور در مدت چند ماه پي در پي واقع شد لهذا محمد بيك برخود مخمر ساخت كه اگر از آن مرض نجات يابد دفعه ديگر بقلمه ماكو شتابد وحوادث مذكوره را بنقطه اولى باز گويد وديدارى تازه نموده معاودت نمايد * پس پيش آمد او چنان شد كه قصد كرده بود وچون در ماكو خدمت آن حضرت رسيد * حكايه را باز گفت فرمودند تا اين درجه هم بافتتاح اشرف خان وسابرين

راضی نبودم * ولی چون قلوب مصادر امر و مهابط وحی و الهام از کسی مکدر گردد ناچار است که آن نفوس بلیه افتند که سبب عبرت دیگران شود بحمد بیک سفارشاتى از وجود مقدسش بملیخان ما کوئی کرده مراجعت نمود اما علیخانم بعد از ایامی چند که با حضرتش معاشرت نمود ارادتى زائد الوصف بهم رسانید بطوریکه خود را مامور تصدیق نمیدانست * بلکه مانند یکی از اهالی ایمان و تصدیق و یابکنفر رفیق شفیق با حضرتش معامله میکرد * و از آمدن و شد محارم و قاصدین ایشان بمناعتی بسزا مجری نمیداشت و در مدت حبس ما کو و چه رفیق بسیار کسان قصد زیارت ایشان نمودند بمضی بمقصد نائل شدند * و برخی نتوانستند خود را در گوی محبوب خود جای دهند و پاره ئی هم ببلیا و گرفتاریهای سخت افتادند و شرح بعضی از آن امور در مقالات آتیہ مسطور و مذکور خواهد گشت *

حاج شیخ محمد قزوینی

یکی از اتباع مرحوم شیخ احسائی و سید رشتی حاج شیخ محمد قزوینی بود و او مهدی فاضل بود اما سمت ریاست شرعیه رانداشت بلکه بامور تجاریه میپرداخت * و اخیراً محل تجارت خود را قصبه لا هیجان من توابع دار المرز رشت قرار داده در انظار اهالی بقدرس و تقوی و امانت مشار بالبنان گشته منزلتی شایان داشت * تا اینکه ندای باب بگوش آن جناب رسید * پس از تحقیقاتی چند مصدق و ارادتمند شد * و بتدریج نام او مشهور گشته در عداد بایان معروفه در آمد * هنگام نفی نقطه اولی به تبریز و حبس در ما کو مشار الیه بساط تجارت را برچیده خود را منقطع و آزاد کرده بقزوین که مسقط الراس او بود سفر نمود * اگرچه قصد باطنی او معلوم نشده ولی گمان اکثر بر این رفته که مقصود او از انطواء بساط تجارت مسافرت بمناکر

وزیارت باب بود و باین واسطه در قزوین از طرف حکومت شرع و عرف در حق او سیاستی رفیق مجری شد و منتهی بضررین شدید گشته . پای او را در فلق نهاده چوبی کامل باوز دندپس بیغما و تاراج او دست زده مال التجاره و اتمعه او که مشتمل بر ابریشم بسیار و اقمشه بی شمار بود بیغما بردند اما او بعد از آن همه صدمه و خسارت از نیت خود باز نکشته . بهر وسیله بود تا که سفر کرد * و بتوسط علیخان فیض حضور باب را در یافتند . مورد نوازش بی حساب و افع شد * و باو فرمودند این چوب را بر شما زدند بلکه مرا چوب کاری کردند ولی بحقیقت مرا و شما را از این چوب ضرری حاصل نکردد و خسارات آن بخودشان راجع خواهد شد * سنک و چوبیکه معاندین بر جدم رسول رب العالمین و اصحاب آن حضرت زدند صدمه روحیه آن بر خود مشرکین وارد شد * و کذا در عصر هر یک از انبیاء و مرسلین و ائمه دین مبین (فسوف یعلمون و سوف یدرکون و سوف یعقلون) بحاج شیخ محمد محمد تحمل ضرر بسیار و صدمه بی شمار کرد تا بحضور محبوب خود رسید * و باستماع بیانات شفاهیه ایشان فائز و مفتخر گردید * و از آن بعد اولاد و احفاد او در این امر نیات قدیمی نمودند * و منزلی شایان یافتند که از جمله ایشان است جناب آقا شیخ کاظم سمندر که در جای دیگر بمناسبت ذکر او خواهد شد *
و برادر عیال حاجی شیخ محمد که خالوی سمندر است موسوم بحمد صادق کلاددوز نیز در لاهیجان تجاره میکرد .
در یکی از حوادث او را گرفته بانبار و محبس رشت بردند . و بقدری در زندان او را زدند و آزارش کردند که کارش ساخته و خود را باخته از این سرا در گذشت و جزء شهدای این امر محبوب گشت *

رجوع بشرح أحوال جناب باب الیاب

بعد از آنکه جناب ملا حسین بشرونی ملقب بیاب الیاب از حضور حضرت باب مرخص شده . برای تبلیغ و تبشیر از شیراز حرکت کرد در هر جا وارد میشد بساط دعوت میگسترده و با فصیح بیان امر ایشان را اثبات و ابلاغ مینمود * تا اینکه بطهران ورود کرد . و بر حضرت بهاء الله وفود نمود و با اینکه ایشان هنوز اصرار و مکنونات وجودشان مستور و مکتوم بود ارادتی بسزا خدمت ایشان بهم رسانید * و از آن پس بسمت خراسان عزیمت نمود و در خراسان پیوسته با امر تبلیغ مشغول بود و بوطن خود بشروه سفر کرد و جمع کثیر را تبلیغ نمود و بعضی از اقارب و بستگان خود را از حقیقت امر آگاه ساخته باز بعشقه رفت تا اینکه خبر نئی باب تبشیر و حبس ایشان بما کوگوش زد باب الیاب شد . و از استماع این خبر بی تاب گشته . شوق ملاقات نقطه اولی و مساهمت و مشارکت در بلا یا او را از خراسان بسمت تبریز حرکت داد باز حجت و مشقت بیشمار که هر روزی در هر قریه و دیار بآن دوچار میشد خود را بما کو رسانید * و علیحده ما کوئی هم چنانکه گفتیم حسب المسلك نمانعتی ننموده . ملاقات باب و باب الیاب مشروحاً صورت بست * و تکالیفی که باید عبد از مولای خود کسب نماید . در هر باب اکتساب نموده . اجازه مراجعت بخراسان یافت . مشروط آنکه از راه مازندران برود چه که در مازندران ابلاغ درستی نشده بود و لازم بود که باب الیاب بد آنجا رفته باشد تا با قدوس ملاقات نماید . و عماونت یکدیگر ابلاغ و تبلیغی که بایست بشود انجام دهند از اکثر قدمای امر شنیده شده و در تاریخ تبدیل هم دیده شده که نقطه اولی در ما کو بیاب الیاب فرمودند که عن قریب محمد شاه از این

عالم سفر کنند . و بعد از وفات او مدار امر بدین پایه ها که امروز هست نماند * بلکه دولت و علمای ملت بر شدت افزایشند * و هر وقت خبر فوت شاه را شنیدند مہیبای مشہد فدا شوید کہ شمارا چارہ و علاجی جز تحمل مصائب و بلائی مقدرہ و شہادت مقررہ نخواہد ماند *

رجوع بحکایت قرة العین واشتهار او بطاہرہ

چنانکہ قبلاً ذکر شد قرة العین بعد از ورود بدار السلام بغداد مدتی در منزل شیخ محمد شبلی منزل داشت . و باہر کس از اہل علم طرفیت یافت و اکثر را منعم ساخت و علناً دعوت بامر باب مینمود و جمعی را در کاظمین و بغداد تبلیغ کردہ باریغ بلینی کہ داشت سبب تصدیق ایشان شد * تا اینکه بامر والی بغداد نقل مکان کردہ بمنزل مفتی بغداد محمود آفندی آلوسی رفت * و بموجب آنچه در بسیاری از تواریخ دیدہ شدہ و از دوست و دشمن بالأفاق مسموع گشتہ در تمام احوال بساط درس و بحث او نیز مبسوط بودہ * و اگرچہ نزد عموم روی خود را مستور و مکتوم میداشت . ولی در نزد کسانی کہ ساہبا با ایشان بسر بردہ بودہ است . و بصحت عمل و دیانت ایشان اعتماد داشتہ مقید باحتجاب و افکندن نقاب نبودہ . از قبیل شیخ محمد شبلی و شیخ صالح کریمی و سید محسن کاظمی و سید احمد یزدی کہ پسرش کاتب نقطہ اولی شدہ اورا آقا سید حسین کاتب وحی گویند * و ہم چنین شیخ سلطان کر بلاتی و ملا ابراہیم محلاتی و سید محمد با یکانی چه اکثر اینہا از زمان رحلت مرحوم سید رشتی با قرة العین طرف تعلیم و تعلم واقع شدہ . آنمخدرہ را دہرای مقامات عالیہ میدانستند و از تلامذہ او محسوب شدند * و در ایام بحضرت باب ہم باوی ہم قدم بودند * و در مسافرت بعراق عرب

و چنانکه بیانی از عراق عرب هم بیلاذ عجم با او همراه بودند اخیراً
 این مسئله مشهور شد که قره العین در مجلس درس نزد اصحاب
 و تلامذه روی خود را نقاب نمیپوشد * ولی در حضور دیگران
 با احتجاب میکوشد * لهذا اختلاف شدید در میان علمای آن حدود رخ
 نمود * و چون بر اصحاب قره العین ایراد شد که چرا او حجاب نمیکند
 تلامذه او که از اهل علم و اصطلاح بودند بقانون شرع اسلام جواب
 دادند که ستروجه و کفین لازم نیست * زیرا بعورت مصطلح نباشد
 و شاهد آن را حالت حج گذاردن . زوجات پیغمبر قرار دادند که با
 آنهمه ازدحام مردم در سفر حج آن امهات مؤمنین وجه و کفین را
 مستور نمیگردند . بالاخره در این مسئله فوق العاده اختلاف
 شدید شد * و حتی در میان اصحاب شیخ و سید و مؤمنین بحضرت
 باب سرایت کرد . و با هم بمشاجرت برخاستند تا آنکه امر بر آن
 قرار گرفت که کتبا از نقطه اولی سؤال شود * بناء بر این در کافلمین
 مجتمع شده عریضهئی بخط سید علی بشر نوشته شد و بتوسط نوروز علی
 نامی که از محارم شیخیه بوده آنرا ارسال شیراز نمودند * در شیراز
 خدمت حضرت نر سید و عازم اصفهان شد * در آنجا شرف ملاقات
 را حاصل نکرد . زیرا امر آنحضرت مستور بود و طولی نکشید که
 حضرت را حرکت دادند * خلاصه آنکه این قاصد عاقبت در ماکو
 خدمت نقطه اولی رسید * و عریضه را که مشتمل بر مسائلی چند
 بود و من جمله در باب قره العین سؤال شده بود تقدیم کرد و جواب
 صادر شد * و چون او مراجعت کرد توقیعی را که آنحضرت صادر
 فرموده بود در جواب حضرات آورد * و خلاصه اش این بود که
 قره العین را ظاهره خوانده بودند * و سید علی بشر را منزول خطاب
 فرموده بودند * با اینکه هنوز نزولی در ایمان او مشهود نبود *
 بالجملة متجاوز از هفتاد نفس از تبعه نقطه اولی در قصبه کافلمیه

مجموع شده آن توقیع را قرائت کردند چون باین عبارت رسیدند
 (فاعلم انها امرئۃ صدیقه عالمه عامه طاهره ولا ترد الطاهره فی حکمها
 فانها ادری بمواقع الامر من غیرها) از این بیان تمام حضار اظهار
 مسرت نموده شکر گذار شدند مگر سید علی بشر که در این امتحان
 نتوانست يك شبر قدم بردارد * فوری متزلزل گشت و چند نفر
 دیگر هم از قبیل سید طه و کاظم صوفی و سید حسن جعفر باو پیوسته
 از تبعه^۱ باب گسختند و از آنسر منزل رخت بر بستند * ولی باقی آن
 هفتاد نفر و جمعی دیگر بر طهارت طاهره شهادت داده کلمه^۲ نقطه^۳
 اولی را تصدیق نمودند و بر ارادت افزودند * و از نکاتیکه نگفته
 ماند این که همیشه چند نفر از زنان مقدسه نیز در خدمتش بودند *
 که از آنهم مشیره^۴ باب الباب و زوجه میرزا هادی نهری بود * از بعضی
 شنیده شده که والد^۵ باب الباب هم همراه بوده و اگر این قول صدق
 باشد او خیلی مسته بوده و شاید در سنی نزدیک بنود بوده که همراهی
 با طاهره مینموده * و حتی در ایامیکه طاهره در منزل آلوسی بود
 هر وقت اراده خروج و دخول مینمود دوسه نفر از زنان همراه او
 بودند با ناظر آلوسی * خلاصه در عراق عرب پیوسته سخن از طاهره
 میرفت و ذکر او و رد زبان هر عالم و جاهل بود * و در طی این احوال
 نجیب پاشا والی بغداد بقسطنطنیه شرح احوال آنمخدره را نوشته
 منتظر امر قاطعی بود که از طرف سلطان عثمانی برسد * و باین واسطه
 بسیاری از علماء مضطرب بودند و معدودی از آنها پس
 از الزام در مقام صحبت باو اظهار نموده بودند که
 مطالب شما صحیح است و ما را بر صحت آن
 تردیدی نیست * ولی خوف و هراسی که
 از شد شیر آل عثمان داریم ما را از
 موافقت با عقیده شما منع مینماید

حرکت طاهره از بغداد بگرمانشاه

چون سکونت طاهره در منزل مفتی مذکور بمدت دو ماه انجامید
حکمی از باب عالی رسید که آنحضرت را روانه ایران نمایند * در
اینوقت قدری خوف و هراس کم شد چه اکثر تصور مینمودند
که دولت عثمانی یا امر بنفی طاهره بیلاد بعیده خواهد کرد یا امر
بقتل خواهد نمود * پس جناب طاهره مصمم ایران شد و متجاوز از سی
نفر از تلامذه و اصحاب از اعاجم و اعراب با او مهاجرت و مسافرت
کردند * و محمد افندی از صاحبان مناصب عثمانی که حسب الامر والی
ناخاتین به راهی ایشان آمد در همان چند روزه چندان عفت و نجابت
و حسن سلوک و متانت از وی دید که در مراجعت در هر بزم و انجمن
توصیف میکرد * و اظهار ارادت باو کرده او را سیده مینخواند *
تا اینکه بقریه * گزند رسیدند و کردند مأمن و مجمع اهل حق است که
جز علی الهی کسی در آن قریه نیست * بمحض اینکه از ورود طاهره
اطلاع یافتند باستقبال شتافتند و رؤساء گوسفندی چند ذبح نمودند
و سه روز او و اصحاب را ضیافت کردند * و در آنسه روز جناب طاهره
پیوسته بمذاکرات تبلیغیه مشغول بود و علناً اهالی را با امر باب دعوت
مینمود * و ایشان چندان منجذب شدند که اجازت طلبیدند تا باد و ازده
هزار جمعیت خود تماماً در خدمت او حرکت کنند * و بنصرت امر باب
قیام نمایند اما طاهره ایشانرا اجازه نفرموده در حق همگی دعا کرد
و از آنجا حرکت نمود * و این امر در میان طایفه علی الهی انتشار
یافت ولی بعد از ظهور حرادت و فتن یافتگان و امتحان افتادند و بر این
امر ثابت نماندند مگر معدودی از ایشان * بالجملة طاهره بجانب کرمانشاه
راهسپار شد * و امر داد که سه منزل اجازه کنند خود و نسوان
مؤانس در یک منزل و رجال اصحاب در منزل دیگر و منزل سیم محل

آمد و شد . و اجتماع نفوس بود و بعد از ورود صلاهی عام در دادند
و آنقدر جمعیت شد که تا بیرون آن منزل مردم ایستاده بودند * و شیخ
محمد شبل و شیخ صالح کریمی ایستاده خطابه ادا کردند . و ظهور
حضرت باب را اعلان نمودند * و تفسیر کوثر را بر جمعیت خواندند
و ملا ابراهیم محلاتی آنرا ترجمه همی کرد و علمای بلد هر کدام ایرادی
بنظر شان میر سید عنوان میکردند . و جواب میشنیدند * و زندهای
امراء و شاهزاده گان نیز بخدمت طاهره شتافتند که از جمله ایشان
بود حرم امیر والی ایالت کرمانشاه بلکه خود امیر هم بملاقات طاهره
حاضر شد . و پس از استماع بیانات وی خود و تمام بستان و اهل حرمش
اظهار تصدیق کردند * پس کار اهمیت یافت و بساط تبلیغ ورد و اثبات
دعیه مبسوط تر میشد * و هر روز بر جمعیت مستمعین میافزود
و باستماع بیانات شفاهیه اقتناع نموده سوالات کثیری تقدیم میکردند
و جواب میگرفتند * تا اینکه علمای کرمانشاه بر مجتهد اعلم آن بلد
که آقا عبد الله بهبهانی بود شوریدند و گفتند یا خود شما قدم در میدان
نهدید و تصدیق این امر جدید نمائید تا کلاً بشما اقتداء نمائیم و یا الزام
و انقام قره العین را متصدی شوید تا بر اعلامیت شما متیقن شده دست
از آمد و شد بکشیم و مردم را بمانعت کنیم * و چون مجتهد مزبور
یقین داشت که از عهده مباحثه و مجادله بر نخواهد آمد شرحی بحکومت
نوشت و اخراج قره العین را درخواست کرد * لهذا امیر کره اخیری
با طاهره ملاقات نموده پس از مذاکرات مدار امر بر این قرار گرفت
که در منزلی که خود امیر معین مینماید با آقا عبد الله طرف مناظره
شوند و اگر از مذاکره و مجادله مقصد صورت نیست و الزام یک طرف
حاصل نشد مباحثه نمایند تا حق از باطل ممتاز گردد * اما چون این
قرار داد را بجهت مزبور مذکور داشتند بغایت مندهش شد و فوراً
تعارض کرده بر بستر بیفتاد و بوالی نوشت که علی العجالة تأمل فرمائید

تا صحت حاصل آید . و خفیا مکتوبی بقزوین بحاجی ملا صالح پدر
 طاهره بنگاشت و مکتوبی دیگر بحاج ملا تقی نوشت و قضیه را مهم تر
 از آنچه بود جلوه داد و اعزام طاهره را بقزوین جدا تقاضا کرد *
 لهذا حاجی ملا تقی و حاج ملا صالح چند نفر از منسوبین خود را که
 از آنجمله بودند دو برادر قره العین برای استرداد وی بقزوین روانه
 کرمانشاه کرد * ولی این مسئله بزودی مکشوف شد . و تدبیر مجتهد
 مرقوم بر عموم معلوم گشت و طاهره عازم همدان شد قبل از آنکه
 برادران و منتسبین او بکرمانشاه رسیده باشند ولی این همه
 و دمدمه در آن اطراف گوشها را فرا گرفته بود و هنگام حرکت
 او از کرمانشاه جمعی بسبب طرفداری از علماء شادی آغاز کردند
 و گروهی بجهت محرومی از اطلاعات جدیده گریه ساز کردند * و چون
 طاهره بقصبه صحنه وارد شد مانند کوند دوسه روز اقامت نمود
 و بزرگان آنجا را طلبیده با ایشان صحبت کرد و از ظهور حضرت باب
 بشارت داد پس عازم همدان گشت * و مرحوم آقا محمد مصطفی البغدادی
 در رساله خود مینویسد که در کرمانشاه از اثر خدعه آقا عبد الله
 مجتهد صدماتی از ضرب و نهب بر طاهره و اصحاب او وارد شد و آن
 صدمات از طرف اقارب طاهره بود دون اخوانها که خفیا وارد
 کرمانشاه شدند و با صفر علی خان سرتیب قزوینی مواضعه کرده شبانه
 بر منازل احباب هجوم برده اصحاب را مضروب و اموال را منهب
 نمودند ولی والی کرمانشاه بعد از اطلاع اموال را گرفته مسترد داشت

همدان

همدان یکی از شهرهای قدیم ایران است . و در جانب غرب
 این مملکت واقع شده دارای متزهاتی دلجو و باغاتی بغایت نیکو است
 هوای سردیلاق آن سبب بوده که از قدیم مرکز سلطنت بعضی از سلاطین

ساسانی واقع شده بدار السلطنه همدان موصوف * و قدیما بشهر
 اکیانان معروف بوده از دیر گاهان مأمّن طایفه بنی اسرائیل بود
 چند آن که در عهد سلطنت وحشورش یعنی اردشیر دراز دست
 دختری از آنطایفه مسماة باستیر که برادر زاده مردخای بود ملکه
 این مملکت واقع شد * و یگانه حرم اردشیر بود که شاه تملقی فوق
 العاده باو یافته کم کم کار او بالا گرفت * و عم او مردخای را بمقام
 وزارت رسانید * وقصه آمان وزیر و مصلوب شدن او بجای مردخای
 کمتر کسی است که در متون تواریخ ندیده یا قصه آنرا نشنیده
 باشد * از آن روز مقبره استیر و مردخای شماری مهم شد از برای
 یهودیان * بالجمله از آن زمان تا کنون مأمّن و مسکن جمعی از
 بنی اسرائیل است . ولی پیوسته در زحمت بودند و قوس صعود و نزول
 را طی مینمودند تا در این قرن که جمع کثیری از ایشان تغییر مذهب
 و مسلک دادند و بدیانت بهائیه رو آوردند * هر چند در ابتداء
 دوچار هر گونه زحمت شدند مدعیان اسلامی که داشتند بجای
 خود (وزاد فی الظنهور نعمة اخرى) یعنی اختلافات داخله هم مزید
 شد و بتعرضات متعصبین و فئاتیکها و بقول خود شان سوررهای
 ملت خود نیز مبتلا شده مورد تکفیر و تحقیر حاخامین شدند ولی
 ظولی نکشید که این انقلابات در گذشت . و ایام ذلتشان سپری
 شد و ترقیات کامله بجهت بهائیان کلیعی آنشهر حاصل گشت * و تخم
 این تجددات و تغییرات و ترقیات هنگام ورود جناب طاهره افشاند
 شد * شاید در موقع مناسب کیفیت تصدیق و ایمان و ترقی و حوادثی
 که در میان کایمیان آنشهر در این سنین اخیره واقع شده با تاریخ
 تاسیس مدرسه تائید و همشان بر نشر معارف و خدمت بابتاه
 مملکت مشروحتر از این بیان کنیم اما جناب طاهره پس از ورود
 بهمدان با چند زنی که همراهی بودند بهعیت و اتفاق سه نفر از

مردان صحابه که یکی آقا سید احمد زدی پدر کاتب وحی بود و دیگر
ملا ابراهیم محلاتی و سیم شیخ صالح کریمی در منزل مخصوص فرود
آمدند * و سایر احباب و اصحاب را که قریب سی نفر بودند در
منازل دیگر جای دادند * و چون خبر کرمانشاه و قوه شور و نشور
آن بلد در همه جامنتشر بود در همدان که بکرمانشاه نزدیک است
پیش از همه جا این قضیه در السنه و افواه بود و چنانکه تمام ایرانیان
دانند جمع کثیری از طایفه شیخیه در آن شهر بوده اند که اخیراً
بسیاری از آنها بحاج کریمخان کرمانی پیوسته بشیخیه ائیمیه موصوف
شده اند و تقریباً در این اواخر بحد سفر رسیده اند * ولی وقت ورود
ظاهره ذکری از حاجی محمد کریم خان نبود و کلاً تبعه شیخ و سید
بودند و قره العین را از کبار شیخیه میدانستند لهذا احتراماتی از او
صرعی داشتند و محدودی از آنها هم عقیده او را پذیرفته بانی شدند
خلاصه در همدان نیز قره العین خدمات نمایان کرد و برادران ظاهره
یعنی پسرهای حاجی ملا صالح خواستند ظاهره را بقزوین برند ولی
قدرت و جرئت اصرار و جسارتی نداشتند و لهذا با کمال خضوع
مطلب را عنوان کردند و ظاهره قبول نمود . و فرمود باید نه روز در
همدان بمانم و امر مولای خود را ابلاغ نمایم . و حجة رابر علمای
این بلد نیز مانند کرمانشاه تمام کنم از آن پس حاضرم که باشما عزیمت
وطن نمایم * بالجله همان دوسه روز اول هنگامه گرم شد . و ظاهره
بقلمه بهمین میرزا که دارالحکومه بود ورود فرمود و با اهل حرم
و متعلقات حکومت ملاقات و صحبت نمود * دو نفر از شاهزاده
خانهای محترم تصدیق کردند یکی نواب حاجیه خانم والده محمد حسین
خان حسام الملک و دیگر حاجیه خانم حرم ناصر الملک بزرگ ولی این
محترمه ثانیه تصدیقی کامل نمود که بعد از این مقدمات هم صاحب
سیرگذشتی مشروح شده و در دیار السلام بغداد خدمت حضرت

بهاء الله رسیده چندانی منجذب به گشته که اشعار بسیاری در وصف
 حضرت آتش سروره و اوزنی فاضله و عالمه و صاحب کالات عالیه بوده است *
 بجلا طاهره نقوذی در چند نفر از بزرگان و شاهزادگان همدان
 پیدا کرده و اخیراً شاهزاده خانلر میرزا در دار الحکومه مجلس
 بیار است . و چند نفر از علماء و عرفاء را در حضور خواست و طاهره
 حسب العاده از پس پرده با ایشان بصحبت و مذاکرات استدلالیه
 پرداخت * یکی از آن علماء مرحوم حاجی میرزا علی نقی بود که
 شخصی عالم بود ولی با اهل عرفان و تصوف نیز مراودتی داشت .
 و با اصطلاحات ایشان آشنا بود * پس از مذاکرات بسیار حاج مزبور تمجید
 بسیاری از علم و عرفان و تقریر و بیان طاهره کرد . ولی ایمان و ایقانی
 باصر بدیع اظهار ننمود * و هکذا سائرین اعتراف بر فضل و علم
 و بزرگواری طاهره کردند * و چون در آن زمان ملالاله زار و ملا
 الیاهو از علماء و دانشمندان بنی اسرائیل محسوب میشدند جناب طاهره
 ایشان را طلبید . و شاید خودشان هم بتامشا و تحقیق مایل بودند
 و طاهره چندانی از آیات تورات بر خواند و استدلال بحقیقت این نداء
 نمود که آن دو شخص از احاطه علمیه او بر کتب مقدسه استعجاب
 نمودند * و از هر مقام که سؤالی کردند جوابی مناسب گرفتند *
 و با کمال خضوع و خشوع از حضورش سرخص شدند * این نخستین
 بذرتجد دینی بود که در اراضی قلوب رؤسای یہود افشاندہ شد *
 روزانه دیگر جناب طاهره رسالهئی را که در مدت قلیلی در همان
 چند شب و روز نگاشته . و رئیس علمای همدان را مخاطب داشته
 فرار سیدن و عود و ظهور موعود را اثبات نموده و با آیات و احادیث
 محکمه تطبیق داده بود بتوسط فاضل محلاتی ارسال خدمت رئیس
 العلماء داشت * جناب ملا ابراهیم محلاتی وقتی بر آن مجتهد اعظم ورود
 نمود که جمع کثیری از علماء و طلاب در محضرش نشسته و از هر دردی

سخن میسر شدند * و بی نهایت از این پیش آمدها که يك زنی چنین
 هنگامه ئی بر پا کرده و بر اکثر علماء غلبه جسته مکدر بودند *
 در اینحالت فاضل محلاتی وارد شد و رساله طاهره را نزد وی بنهاد *
 چون بفاتحه رساله نگریست و آن را بعنوان دعوت باسم جدید
 معنون دید بی محابا بر آشت و بمقتاد (الشفیمة سلاح العاجز) دشنام
 آغاز کرد و فاضل محلاتی زبان بنصیحت گشود که شأن ارباب علم
 نباشد که در مقابل دلیل و برهان زبان بدشنام و هذیان گشایند *
 از این سخن غضب بر غضب شیخ بیفزود و بضرب او فرمان داد *
 هیئت علماء و طلاب بر سر او ریختند و او را چندان زدند که نزدیک
 بهلاکت رسید * جسد نیم مرده او را از منزل رئیس العلماء بیرون
 افکندند * اهالی آن کوچه که باین عمل چندان خوشنود نبودند
 و بعضی از ایشان سخنان طافلانه وی را شنوده بودند جسد ویرا
 بدوش کشیده بمنزل طاهره رسانیدند * طاهره چون از این قضیه
 آگاه شد آثار سرور در جبهه اش نمود از گشت و بمعالجه او فرمان
 داده اصحاب در صدد معالجه جناب ملا ابراهیم بر آمدند * و پس از
 هفته ئی صحت و قوت حاصل نموده همگی از همدان بطرف قزوین
 رهسپار شدند . و مکرر طاهره بملا ابراهیم میفرمود (طوبی لك و صلی
 الله علیك بما فدیك تفسك لاعلاء كلمة ربك الاعلی) و چنانکه اشاره
 شد تمام این قضایا از ابتدای ورود قره العین بمقداد تا حرکت از
 همدان و عزیمت قزوین در سنه ۱۲۶۳ هجری واقع شد *

ورود قره العین بقزوین

قبل از ورود قره العین بقزوین چند نفر از احباب عرب را مرخص
 کرد که بعراق عزب مراجعت نمایند * و در حق هر يك دعا نموده
 خود با چند نفر از اصحاب که اکثر ایشان عجم بودند و یکی دو نفر

از اشراف عرب از قبیل اشیخ محمد شبل و غیره وارد قزوین شدند * و چند روز اول بمباحثه و مجادله بپردازد و عم خود بر گذار نمود و بالاخره پدرش بسکوت و کناره گیری کوشید * ولی عمش حاج ملا تقی دمبدم بر اعراض و انکار و معاندت می افزود *
 و قره العین را تکلیف کردند که با شوهرش ملا محمد امام جمعه اصلاح نماید و بخانه او رفته بکارخانه داری پردازد * و او بسبب سابقه مخالفتی که در امر شیخ وسید از شوهرش حاصل شده بود و ضدیتی که در امر باب جدیداً حاصل نموده بود ابتدا باین امر راضی نشد و تن در نداده پانسیخ داد که میان خبیث و طیب کنویت نخواهد بود * این جواب احداث یک عداوت و دشمنی بینی بین ایشان نموده * و این واضح است که زنی مثل قره العین که گوی سبقت از رجال عالم برده و مذاق جان را از حلاوت علم و عرفان شیرین کرده هر جا زبان کشوده جمع کتبری را از طلاق لسان خود مندهش نموده * هرگز راضی نمیشود که در خانه عموزاده مستبد خویش که بی مایه علم و دانش خود ستائی نموده از هر عنوان و منش و طریقه و روشی تنقید کرده اقامت نماید و مانند زنان عادیه بامورات جزئیة پردازد و خود را اسیر اخلاق و اطوار چنین شخصی سازد * بناء بر این و حمای من الوجوه تن در نداد . و تعریق کلی حاصل شد * حتی از اولاد خود صرف نظر نمود اما حاج ملا تقی چون این ترتیبات را بر اساس شیخ وسید مرتب میدید بعد از هر نماز بمنبر برآمده بدگویی میکرد . و بر شیخ و سید لمن مینمود . و مردم را از متابعت و پیروی ایشان ممانعت میفرمود * تا آنکه دو نفر از پیروان شیخ وسید بر قتل او تصمیم عزم نمودند * و قبل از حدوث این حادثه جناب طاهره تمامی اجباب و اضعای را که در قزوین بودند امر بمرکت و مسافرت داده هنگی حرکت کردند الا شیخ صالح کریمی و ملا ابراهیم محلاتی و میرزا

صالح شیرازی که طاهره اصراری بر مهاجرت و مسافرت ایشان
 نمود. و آنها هم اقدام بر حرکت نمودند * در اینجا نظرها مختلف
 شده که آیا طاهره دخیل در حادثه قتل عم خود که بعداً مذکور
 خواهد شد بوده یا دخالتی نداشته در بعضی از تواریخ دیده شده
 که او اصلاً دخالتی نداشته و حرکت دادن اصحاب برای خاموش
 کردن آتش فتنه و دفع این اختلافات بوده * ولی مدعیان طاهره
 گفته اند که اصحاب را امر ب حرکت نمود تا در حادثه قتل عمش
 مبتلا نشوند. و نیز قبل از حدوث قتل حاجی امر دیگر واقع شد که
 بیشتر قلوب را از حاج ملا تقی منزجر ساخت و آن این بود که در طی
 این احوال ورود ملا جلیل ارومی بقزوین واقع شد و ملا جلیل یکی از
 تلامذه مرحوم سید بود و هر دی زاهد و خاضع و بی تکبر و چون ندای
 نقطه اولی بلند شد بحضور ایشان شتافته ارادت یافت و اموری بر تبلیغ
 و انتشار امر کردید * و در اطراف سفر میکرد * در این موقع که
 عواصف مخالفت بین طاهره و عامای قزوین در سرور بود بدان بلد
 ورود نمود و حسب التکلیف بدعوت و تبلیغ مشغول شد * این خیر
 بگوش جناب حاج ملا تقی رسیده در صدد شورش و بلوا برآمد
 و جمعی را بطاب جناب ملا جلیل فرستاده او را گرفتند و بمنزل حاجی
 آوردند * و مشار الیه بی محابا بدون سؤال و جواب بضر و شتم او
 اقدام نموده. فاق طلبید و پای و پرابسته بزدن امر نمود * این خیر
 بگوش طایفه فرهادی رسیده حاج الله و بردی و حاج اسد الله و جمعی
 دیگر بخانه حاج ملا تقی رفته با او مقاومت نمودند و ملا جلیل
 را باز کرده بمنزل خود بردند * بناء بر این مقدمه عداوت و خصومتی
 هم میان حاجی و طایفه فرهادی برقرار شد * و باین سبب در موقع
 قتل آنجناب میرزا هادی نیز متهم کشت و اکثر بر آن بوده اند که
 او نیز دخالت داشته *

قتل حاج ملا تقی مجتهد

اما آنچه بثبوت وصحت پیوسته از این قرار است . که جوانی بود از اهل شیراز میرزا صالح نام که فوق الحد ارادت بشیخ وسید مرحوم داشت * وشخصاً مرد بافضل وبسیار با فراست ودانشمند بود * واگرچه اورا میرزا صالح خباز گفته اند ولی یقیناً از اهل تحقیق وذوق بوده خلاصه چون دید که حاج ملا تقی هر روز اسباب فتنه وفساد فراهم میسازد * وبس از هر نماز بر سر منبر بلعن وطعن شیخ وسید میپردازد * تصمیم کرد که اورا از میان بردارد وبساط اورا فرو پیچیده بکنار گذارد * شاید این فتنه بخوابد * وحقی با مریدان حاجی هم از اخلاق واطوار او مذاکره نموده اکثر مریدانش نیز اطهار کراهت از رویه ورفتار او مینمودند * واورا بصفت رشوه خواری ودینار دوستی میستودند * پس میرزا صالح شیرازی عزمش جزم شد بعضی گفته اند بعیت میرزا هادی واكثر بر آن رفته اند که به تنهایی قیام بر قتل او نمود * برخی بر آنند که در مسجد وپاره گفته اند در معمبری که راه مسجد بوده وطن غالب اینست . که در حوالی مسجد بحاجی رسیده باعضائی که سر نیزه حادی برای آن ترتیب داده بود . بر سر ورو وشکم وپهلوی حاجی ملا تقی نواخت چندانکه یقین بر هلاکت او کرده فرار نمود ولی حاجی در آنساعت بهلاکت نرسیده پس از ساعتی مریدانش وبستگانش بر سر بالین اورسیده وی را بدان حالت دیده از زمین بر گرفته بخانه اش بردند . وعلی المشهور نامه روز زنده بود وسخن میگفت . ولی قاتل را نشناخته بود باباعثی پیدا کرده که بیان نکرده و نشان نداده حتی از اتباع ومرده وبستگان خودش مسموع گشته که حاجی وصیت نمود که اگر من بعیرم متعرض کسی نشوید قاتل

من هر کسی بوده من او را عفو کردم * ولی بعد از فوت او شورش
 غربی بر باشد * و پسرش ملا محمد امام جمعه گریبان دریده بدار الحکومه
 رفت . و از دست بایبه و شیخیه فریاد و فغان کشید و هنگامه
 رستاخیز بر باشد * و جناب طاهره با آن چند نفر از احباب که در فزوبین
 توقف کرده بودند بمخاطره و زحمت افتادند . و میزا هادی فرهادی
 مظنون و متهم گشت . و بطهران سفر نمود * و چون کار بالا گرفت
 میزا صالح جوان مریدی کرد . و گرفتاری جمعی را نپسندید که بیاس خاطر
 او و جزای عمل او گرفتار باشند . لهذا بدار الحکومه رفته گفت .
 بی گناهان را میزارید که قاتل حاج ملا تقی منم هر قدر در باریان
 حکومت او را از این تهور و جرئت نمازت کردند سودی نبخشید .
 و در حضور حاکم نیز همین اعتراف را تکرار کرده و پرا گفتند چرا
 بر جوانی خود و پیری او رحم نکرده شیخ العلماء را مقتول ساختی *
 گفت زیرا او عالم نبود بلکه دزدی بود که چند دانه انگور از
 بوستان ابو حنیفه دزد دیده بود ، و بدان سبب بر مردم بیچاره تعدی
 میکرد . و قلوب خاصان را میرنجانید مقصودش از این کلمه آن بود که
 علم فقه و اصولی را که این حاجی با آن افتخار مینمود ثمره بوستان
 ابو حنیفه است چه که این اشجار را او مغرس و آن بوستان را وی
 مؤسس بوده . و اینان هر قدر بکوشند جز دانه بی چند از انگور
 بوستان او بدست نیاورند * پس علومی که شان و بایه آن باین مایه
 باشد . قابل آن نیست که این مقدار کبر و غرور را ابراث شود .
 و تا این حد فساد و شرور را احداث نماید . و عالم کسی است که فیض
 و بهره از عیش حاصل گردد و بنوع انسان خدمتی نماید و باب رحمتی
 بگشاید و از کثرت مشکلات و محظورات دینی برهاند * مجلا از
 نطق و تقریر و جرئت و جسارت او شخص حکومت و حواشی وی
 ایسته جاب نمودند . و او را گرفتند و بجهنم انداختند * ولی اشخاص

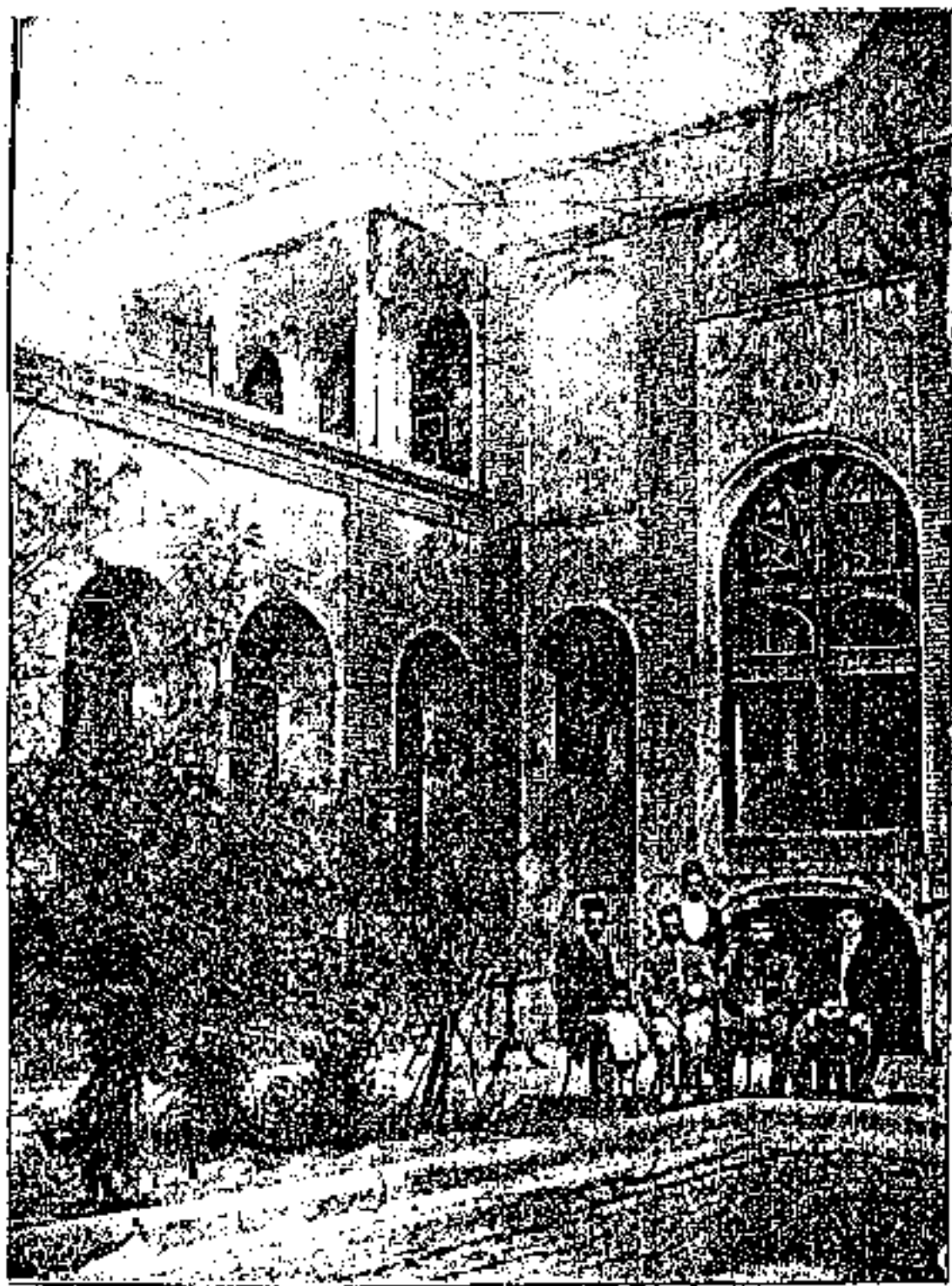
دیگر راه را نکرده اند و بالاخره امر بقتل پنج نفر منتهی شد * یکی این میرزا صالح که باقرار خودش مباشرت قتل کرده بود ، و دیگر ملا ابراهیم محلاتی و سیم شیخ صالح کریمی . و در نفر دیگر نامشان را در تاریخ نجسته نهم شاید بسبب آن بوده که در رتبه علم و شهرت بمقام میرزا صالح و فاضل محلاتی نبوده اند . لذا بنامشان اهمیت داده نشده است و شاید در آئینه شارحین و مکملین این کتاب آنرا یافته ماحق نمایند .

عزیمت طاهره بطهران

باوجود اینکه میگفتند حاج ملائقی وصیت فرمود که از قاتل عفو نمائید . مع هذا پنج نفر را بیهای خون او باصرار پسرش امام جمعه شریعت هلاکت چشاندند و مع ذلک کله پس از قتل آن پنج نفر هنوز تاشفی صدر برای ملا محمد حاصل نشده بود پیوسته در صدد بود که دیگران را مبتلا سازد و بیشتر از همه در تهیه اطلاق و اعدام طاهره بود * و طاهره در این مدت گاهی در حرم مرای حکومت محبوس میشد و در تحت نظر و حفظ دیوانیان بود * و گاهی بی تقصیری او مبرهن گشته آزاد میشد تا اینکه اخیراً در فشار سخت افتاد و مخاطره جانی برای او نزدیک شد . و بهیچ وسیله نمیتوانست خود را از قزوین بیرون افکند چه که اصحاب او همه یا مهاجرت نموده بودند و یا محبوس شده بودند . و کسی نبود که برای حرکت او معاونتی نماید خاصه با موافقت و مراقبت حکومت مجالی برای خلاصی وی نمانده بود . تا اینکه شرح حال خود را بطهران بمحضرت بهاء الله نگاشت زیرا نام حضرت ایشان در همه جا مشهور . و از ابتدای طلوع نقطه اوی بانقلاب بدین امر معروف و در سایر مراتب و شئون نیز مشار بالبنان بودند . و در همه جایکتا فریاد رس و پناه احباب * و طاهره

بدین سمت آن حضرت را میشناخت لذا چاره را منحصر دید که حضور
 حضرتش عرض حال نماید. و چون عریضه او بحضور مبارک رسید
 میرزا هادی فرهادی را فرمائ دادند که باید بروی بقزوین و بهر
 وسیله است طاهره را بطهران بیاوری. لهذا میرزا هادی بقزوین آمد*
 و معاونت زنان فامیلی خویش طاهره را نجات داده به تدبیراتی بسیار
 غریب آن محترمه را به بیرون قزوین رسانید* و شبانه سه اسب حاضر
 کرده یکی طاهره و یکی میرزا هادی و یکی قلی نام خادمشان سوار
 شده بپراهه بطریق طهران رهسپار گشتند. و چون وارد طهران شد
 بمنزل حضرت بهاء الله رفته در ملاقات اولیه ارادتی شایان بهرسانید
 و عجب در این است که طاهره با آن رتبه و مقام و مهارت در حسن
 کلام که هر جا زبان میکشود. و عنایت بیان آشکار مینمود. چمی
 را منجذب میساخت. هنگام ملاقات حضرت بهاء الله چنان منجذب
 گشت. و از مشاهده روش و منش و تقریر و تحریر ایشان چندان
 منقلب شد که غالباً در محضر انورش ساکت نشسته مانند تلمیذی
 که از استاد عزیز بخواهد علم بیاموزد استفاده مینمود (مؤلفه)
 (تو خود که شیرد لان راز کفر بودی دل عجب که شیردلی از کف
 تو دل ببرد) و اخیراً حسن ظن و با مقام یقین در حق این خانواده حاصل
 نموده. از پاره نئی مقالات متشکته او چنین مفهوم افتاده که مقامات آئیه
 حضرت بهاء الله را ادراک نموده باشد. و این معنی را در جای دیگر
 با شرح مبسوط تبیین مینمائیم. و خطابه و مناجاتی را که بالحنی بدیع
 سروده و بخط خویش انشاء نموده و نگارنده باز جهات زیاد آن را بدست
 آورده درج خواهیم کرد و اما قضیه بدشت که یکی از قضایای مهمه
 و حوادث تاریخیه است و اینک در صدد ذکر آنیم مقدمات آنرا تا
 آنجا که قلی نام نوکر میرزا هادی یا نوکر شخصی طاهره حاضر بوده
 و روایت نموده ذکر میکنیم و بعد از آن اصل قضیه را بموجب تواریخ

سایره درج می‌نمائیم * قلی که مملوم نشده نوکر قره العین بوده یا میرزا هادی همین قدر ثابت شده که در حرکت از قزوین تا طهران و بعد از آن تا حرکت اصحاب بجانب بدشت با طاهره همراه بوده چنین گفته است * که چون از قزوین بطهران آمدیم اول در (اندرمان) که نام محلی است قرب شاه عبدالمعظم طهران فرود آمدیم * و طاهره مکتوبی بمن داد که بیرم بطهران در منزل میرزا بزرگ نوری بدست پسر ارشد او (پهء الله) داده جواب گرفته بیاورم * صبحی وارد طهران شده مکتوب را رسانیده جواب گرفته آوردم * و مملوم شد جواب مشتمل بر آن بوده که عصر خودشان تشریف خواهند آورد * پس طرف عصری ایشان با چند سوار باندرمان آمدند و اسبهای یدکی همراه داشتند و بعد از ملاقات با طاهره او را بریکی از آن اسبها که دهنه طلا داشت سوار کردند و ما هر یک براسی سوار شده رفتیم و تقریباً یکساعت از شب گذشته وارد طهران شدیم و در منزل ایشان فرود آمدیم * چند روزی که در آنجا بودیم بیوسته دسته دسته از سردمان محترم بدیدن طاهره می‌آمدند * پس از چندی یکروز بیازار رفته بودم بعد از مراجعت دیدم در آن خانه چیزیکنفر نوکر کسی نمانده و آن نوکر بمن گفت شما جای پیاشاه پسند واسی که برای شما گذاشته اند بر آن سوار شوید و بروید در مسگر آباد نزدیک سرخه حصار من اطاعت کرده قبل از نهار وارد شدم * دیدم چادرهای بسیار و جمعیت زیادی در آنجا حاضر بود که بعضی را در آن چند روز دیده و میشناختم و بعضی دیگر را نمیشناختم * پس قره العین مرا طلبیده فرمود آیامیل داری که بابی شوی و با ما باشی تا من ادله حقیقت این امر را برای تو صحبت کنم و آیامیل داری پولی بتو داده روانه ات نمایم * گفتم پول را از دین دوست تر دارم و او مرا پول خود راضی کرده فرمود امشب هم مهیاان مائی و فردا صبح باید با این دو مشت پول



خانه شخصی حضرت بهاء الله در طاران در محله عسریه

که گرفته‌ئی بطهران برگردی * همان شب بعد از صرف شام ظاهره با آن جمعیت حرکت کرده رفت و من با چند نفر دیگر که آنها هم مثل من از اسم بابی میترسیدند و حفظ جان و مال را لازم میدانستند بعد از دو روز از آن مکان حرکت کرده بطهران مراجعت نمودیم و بعد از ورود بشهر چنین دانستیم که آنها بسمت خراسان رفته اند

قضیه بدشت

در سال ۱۲۶۴ کبار اصحاب باب یک مصاحبه مهمی و یک اجتماع و کنکاش فوق العاده‌ئی در دشت بدشت کرده اند که موضوع عمده آن دو چیز بوده یکی جگونگی نجات و خلاصی نقطه اولی و دیگر در تکالیف دینی و اینکه آیا فروعات اسلامیة تغییر خواهد کرد یا نه * و بجز از این قضیه آنکه چون اصحاب از طهران بجانب خراسان ره فرساشدند یکدسته بریاست قدوس و باب الباب از جلر و دسته دیگر بریاست بهاء الله و قره العین از عقب میرفتند * دشت بدشت رفتند تا بدشت بدشت رسیدند * در آنجا چادرها زدند و خیمه ها بر پا کردند * و بدشت محل خوش هوایی است که واقع شده است بین شاهرود خراسان و مازندران و نزدیک است بمحلی که آنرا هزار جریب میگویند * و اگر چه اخبار تاریخیه در بسیاری از مسائل بدشت ساکت است و افکار ناقلین در این موضوع متشتت ولی قدر مسلم اینست که عمده مقصد اصحاب در این اجتماع و کنکاش در موضوع آن دو مطلب بوده که ذکر شد * چه از طرفی باب الباب بما کو رفته محبوسیت و مظلومیت نقطه اولی را دیده آرزو مینمود که وسیله نجات حضرتش فراهم شود * و نیز قره العین در این اواخر باب مکاتبه با حضرت باب را ککشوده همواره با حضرتش مراسله مینمود و از توقیعات صادره از ما کو چنین دانسته بود که وقت حرکت

و جنبش است خواه برای تبلیغ و خواه برای انجام خدمات دیگر و در هر صورت خاموش نباید نشست و امام حضرت بهاء الله مکتبشان با حضرت یاب استمرار داشته و چنانکه اشاره شده و بشود اکثر از کبار اصحاب پایه قدرش را برتر از ادراک خود شناخته و میشناختند و مشاوره با حضرتش را در هر امر لازمتر از همه چیز میشمردند * و از طرف دیگر اکثر تکالیف مبهم و امور در هم بود بعضی امر جدید را امری مستقیم و شرعی مستقل میشناختند و بعضی دیگر آنرا تابع شرع اسلام در جزئی و کلی میدانستند و حتی تغییر در مسائل فروعیه نیز حایز نمیشمردند * و بسیاری از مسائل واقع میشد که تباین و مخالف کلی در انظار پیدا میشد و غالباً قره العین را حکم کرده جواب کتبی یا شفاهی از او گرفته قانع میشدند * او نیز هر چند در ابتداء مستقلاً جواب میداد ولی بعد از تشرف بحضور بهاء الله بدون مشورت با ایشان جوابی نمیداد و اقدامی نمیکرد و اگر چه سری هم بود بعد از مذاکره و مشاوره با آن حضرت جوابی میداد و اقدامی مینمود * و بعضی از مؤرخین گفته اند که حتی طلب کردن طاهره را بطهران و اقدام او باین مسافرت برای مسئله بدشت بوده خلاصه این دواعی سبب شد که اصحاب را در آن گوشه فراغت و بدشت پرزعت مجتمع ساخت * و شاهد اینککه مطاعیت حضرت بهاء الله از همان وقت شروع شده روایت حاجی مهدی اصفهانی است و او یکی از مسلمین متقی بوده که بزیرت مشهد خراسان میرفته و یکی از این امور بیخبر بوده اتفاقاً از بدشت عبور نموده در مراجعت برای ابناء وطن خود حکایت کرده که چون بدشت بدشت رسیدم امری غریب دیدم که جمعی از اهل عمامه و کلاه در آنجا خیمه و خرگاه برپا کرده بودند * و مردم آنها را بابی میگفتند ولی آنها اکثر از اهل علم و تقوی بودند و نماز جماعت میخواندند اما جوانی درزی زلف و کلاه بر ایشان امامت

و زیاست میکرد و کلابا و اقتداء میکردند و بعد معلوم شد که
 او (په‌الله) فرزند میرزا بزرگ نوری و از وزیر زادگان ایران
 است (انتهی) باری بر سر مطلب رویم بعد از اجتماع در بدست دو قسم
 از مصاحبه بر قرار شد یکی عمومی و یکی خصوصی * در عمومی
 هر روز یکی از اصحاب نطق میکرد و اطلاع و استنباط خود را نشان
 میداد و در جمع از کیفیت امر و نجات حضرت باب سخن میرفت و در
 مصاحبه خصوصی که فقط بین خواص بود غالباً در تغییر فروعات
 صحبت میشد * پس در باب نجات باب تصمیم گرفتند که مبالغین
 باطراف بفرستند و احباب را دعوت بزیارة کنند که هر کس برای
 زیارت حضرت بما کو سفر کند و هر کس را هر چه مقدور است با خود
 بردارد و ما کورا تمرکز دهند و از آنجا نجات حضرت را از محمد شاه
 بطلبند اگر اجابت شد فیها و الا بقوة اجبار حضرت را از حبس
 بیرون آورند ولی حتی المقدور بکوشند که امر بتعرض وجدال
 و طغیان و عصیان با دولت نکشد * و چون این مسئله خاتمه یافت
 و از تصویب گذشت سپس در موضوع احکام فروعیه سخن رفت *
 بعضی را عقیده این بود که هر ظهور لاحق اعظم از سابق است
 و هر خلفی اکبر از سلف و بر این قیاس نقطه اولی اعظم است از انبیاء
 سلف و مختار است در تغییر احکام فروعیه * بعضی دیگر معتقد شدند که
 در شریعت اسلامیة تصرف جایز نیست و حضرت باب مروج و مصالح
 آن خواهد بود * و قرۃ العین از قسم اولی بوده اصرار داشت که باید
 بمعوم اخطار شود و همه بفهمند که قائم دارای مقام شاریت است
 و حتی شروع شود ببعضی تصرفات و تغییرات از قبیل افطار صوم
 رمضان و امثالها و اگر چه قدوس هم مخالف نبود ولی جرئت نداشت
 این رأی را تصویب نماید زیرا هم خودش در تعصبات اسلامیة قوی
 بود و بسهولت نمیتوانست راضی شود که مثلاً صومی را افطار کند و هم

تو هم از دیگران داشت که قبول نکنند و تولید تفاق و اختلاف گردد *
ولی قره العین میگفت این کار بالاخره شدنی است و این سخن گفتنی
پس هر چه زودتر بهتر تا هر کس رفتنی است برود و هر کس ماندنی
و فدا کار است بماند * پس روزی قره العین این مسئله را طرح کرد که
قانون اسلام ارتداد زنان سبب قتل ایشان نیست بلکه باید ایشان را
نصیحت و پند داد تا از ارتداد خود برگردند و باسلام بگردانند - لهذا
من در غیاب قدوس این مطلب را گوشه ذاصحاب میکنم اگر مقبول
افتاد مقصد حاصل و الا قدوس سعی نماید که مرا نصیحت کند که از
این بی عقلی دست بردارم و از کفری که شده برگردم و توبه نمایم *
این رأی نزد خواص پسندیده افتاد و در مجلسی که قدوس بعنوان
سر در د حاضر شده و بهاء الله هم تب و زکامی عارضشان شده بوده
از حضور معاف بودند قره العین پرده برداشت و حقیقت مقصود
را گوشه ذاصحاب نمود * همه در میان اصحاب افتاد بعضی تمجید
نمودند و برخی زبان بطنقید کشوند و نزد قدوس رفته شکایت
نمودند * قدوس بچرب زبانی و مهربانی ایشان را خاموش کرد و حکم
فصل را موکول بملاقات ظاهره و استطلاعات از حقیقت فرمود *
و بعد از ملاقات قرار داد اخیر این شد که قره العین این صحبت را
تکرار کند و قدوس را بمباحثه بطلبد و قدوس در مباحثه مجاب
و ملزم گردد لهذا روز دیگر چنین کردند و چنان شد که منظور بود اما
با وجود الزام و انجام قدوس باز همه و دمدمه فرو نشست و حتی
بعضی از آن سر زمین رخت بر بستند و چنان رفتند که دیگر برنگشتند *
و بالاخره امر را از اقدام حضرت بهاء الله آرامشی حاصل شد زیرا
ایشان قرآن مجید را طلبیده سوره (اذا وقعت) را گشودند و طوری
تفسیر فرمودند که قلوب اکثری بیارمید و چنان دانستند که این وقایع
بایست واقع شود و در خانه قرار شد که قضیه را بما کوبنویسند و حکم

فاصل از خود باب بطلبند و چنین کردند و پس از سالها معلوم شد که حق باخواص بوده و نظر حضرت بهاء الله با نظریه حضرت باب در تغییر شریعت یکی بوده و قدوس و باب الباب و طاهره هم نیکوادرالک نموده بودند ولی آنها که طاقت نیاورده و رفته بودند سبب فساد شدند و جمعی از مسلمین بر حضرات تاخته ایشانرا مضروب و اموالشان را منسوب کرده آنها را از آن حدود متواری کردند و آنها با همان تصمیم که در عمر کربلا داشتند از آنجا به جهت تقسیم شده بهاء الله و جمعی بطهران و طاهره با قدوس بمازندران و باب الباب با معدودی اولاد بمازندران و بعدا بمخراسان رهسپار شدند *

وصل دوم

* در شرح حادثه قلعه طبرسی *

قلعه طبرسی که در جنگل مازندران واقع شده وجه تسمیه اش اینکه شیخ طبرسی که یکی از علمای بزرگ شیعه بوده و در عصر خود امتیازات نامی از سایرین داشته در جنب آن قلعه مدفون است * و مقبره او که در قرون وسطای اسلامی ساخته شده الی الآن معمور است و محترم و مقدس در نزد جمهور طند قلعه می که در جنب آن واقع است بنام آن مرحوم موسوم گشته * و از آثار آن معلوم است که قلعه مهمی نبوده بلکه یک مختصر مکان مخروبی بوده . در خلال سال (۱۲۶۴) که در صد ذکر حوادث آن هستیم این طایفه حسب الأخبار بمعمار آن کوشیدند و چند ماهی معمور و مسکون شده باز از جمله عساکر و سپاه دولتی ویران شده دیگر اقدام شایانی بتعمیر آن نگشت * و بالجمله مهم ترین حوادث غریبه

این حزب در سنهٔ یک هزار و دو بیست و شصت و پنج در آن قلعه واقع شد. و متجاوز از پنج ماه در اطراف و حدود آن قلعه حادثهٔ رستاخیز برپا بود و اگر چه در سبب و علت این حادثه نیز زبان تاریخ واضحاً ناطق نیست ولی تا اندازهٔ که از وضع حال معلوم است اینست که چون تعرضات دولت سبب جرئت و جسارت ملت شده دست آمدی گشوده بودند و اینطایفه هم بر حسب یقین مبینی که بر صحت عقیدهٔ خود حاصل کرده بودند نمیتوانستند خاموش نشینند. و همواره مأمور و مجبور بر مسافرت و تبلیغ و نشر و اشاعهٔ مذهب خویش بودند غالباً دوچار محظور شده گرفتار عملیات جنورانهٔ مردمان شرور میشدند * و بحکم اینکه دفع زیان و حفظ جان لازم است اکثر اصحاب حملی سلاح مینمودند و مسافر نشان با هیئت و جمعیتی ده بیست نفر و بیشتر انجام می یافت. تا بتوانند خود را از حملات قاسمیهٔ افسراد حفظ کنند و بعلاوه بر حسب اشارات سابقه تصمیم گرفته بودند که ما کو را تمرکز دهند این بود که کار این صورت را بخود گرفت و بیشتر فوت محمد شاه حدوث این حادثه را تأیید با که تولید نمود * و کیفیت حال بر سبیل اجمال اینست که بعد از تفرقهٔ بدشت جناب باب الباب بر حسب مأموریتی که قبلاً در ما کو از حضرت باب حاصل نموده بود که بماندگان آن رفته امر را ابلاغ نماید. و بقدری که مکان و زمان اقتضاء دارد تبلیغ و تبشیر فرماید بمأموریت قیام نموده در ماندگان اشاعهٔ امر را انجام داد. و بخراسان شتافت ملولی نگشید که توفیقی از ما کو برای اصحاب ماندگان رسید که هر کس استطاعت دارد سفری بخراسان نماید. و بنشر امر پردازد که بساط جدید و امر بدیع مدارش بر خاموشی و فراموشی نگذرد لهذا جناب قدوس با چند نفر دیگر که استطاعتی داشتندوهائی نداشتند حرکت کردند. و ایامی را در خراسان بسر بردند و با هر سری همسری

جسته با هر طایفه مطالب را بمیان نهاده گاهی مورد قبول شدند و دمی
معرض نکول و بعضی را عقیده شده که در همان اوقات قره العین هم
بخراسان رفته و تبلیغاتی کرده و اگر این قضیه واقع شده باشد یقین است
که بهمراهی اقدس رفته زیرا محرم تراز او برای قره العین کسی
نبوده و شاید ترك ذكر آن در تواریخ برای دفع اوهام مردم و قطع
سخنان مهمله ایشان بوده است در هر حال بعد از چندی قدوس نمازندان
مراجعت نمودند و باز جناب ملاحسین باب الباب بانديك فاصله فی مامور
حرکت نمازندان شدند و این حرکت حرکتی است که منتهی بآن حادثه
میشود * و اگرچه توقیع میرزا احمد از غندی را ندیده‌ام ولی چندانی
خبر آن توقیع میان این حزب مشهور است که بمقام بداهت رسیده
کلا یقین کرده اند که آن توقیع کنایاتی از حدوث آن حادثه را حاکی
و راوی بوده . و صدور آن توقیع یکی دو ماه قبل از حادثه بوده است
بجلا جناب باب الباب بجهة ملاقات اصحاب نمازندان و نشر آن مر نقطه
بیان از خراسان باجمعی حرکت فرمود . چون بمنزل میامی رسید ملا
زین العابدین را که از تلامذه مرحوم شیخ وسید و پیر مرد منزوی
مرتاضی بود ملاقات نمود و از هر دری سخنی رانده شد . تا با اشارات
نقطه اولی که در چند توقیع بیان شده بود منتهی گشت و ملا
زین العابدین یقین مبین دانست که بزودی اتفاقات مهمه رخ خواهد
داد . لهذا اصحاب آن قریه را که قریب سی نفر بودند جمع کرده
تکلیف بهمراهی و معاونت در آن مسافرت نمود و همگی اظهار میل
و رضا کردند . و تدارک حرکت دیده حضرت نمودند . و ملا زین العابدین
پسر نوزده ساله پایست ساله خود را همراه برداشته مکرر بلحن
مزاح میفرمود که میخواهم در این سفر این پسر را با ما بکنم
بالجمله جمعیت ایشان از عنوان رفقای سفر و امر تبلیغ و تبشیر
درگذشت . و صورت دیگر بخود برگرفت . و هر روز مقصداری راه

پیموده حسب المعمول در هر منزل که نزول مینمودند باب البیاب را با امامت جماعت قبول کرده در نماز با واقتدا میکردند و او بعد از نماز خطابه اداء میکرد و همه را بر ثبات قدم و استقامت و تحمل بلا یا موعظه و نصیحت مینمود . و ادله بر صحت عقیده حاصله و ظهور مهدی موعود . و حصول بشارات موعده در کتاب اقامه میفرمود . و در مبدع بر حرارت و محبت آنجمعی افزود . و اخیراً چنان شده بود که کلام طیب فرمان باب البیاب بودند و از خود رائی اظهار نمی نمودند اما چون محدود ما زندران رسیدند باب البیاب بناء را بر تائی نهاد . و در حرکت سرعت نمیشود . و روزی نیم فرسخ الی یک فرسخ بیشتر راه نمی پیمود . و مانند کسی بود که حالت منتظره بی داشته باشد تا اینکه پاره می از اصحاب مبادرت در سؤال کردند که علت تائی چیست مگر اراده ورود بمزندانرا ندارید و یا انتظار کسی وامری دارید جواب صریحی بر این سؤال نداده بطور اجمال فرمود معلوم خواهد شد . و چند روز اصحاب در این گونه حرکت و فکر های طولانی او حیران بودند . تا اینکه در نزد یکی قریه (اریم) که یکی از دهات سواد کوه است خبر وفات محمد شاه بیاب البیاب رسید بمجرد وصول این خبر حالت منتظره وی رفع شد * و فرمود منتظر این خبر بودم اکنون تعجیل نموده باریم وارد شوید * پس اصحاب در پیمودن راه شتاب نموده وارد اریم شدند * پس از ورود و رفع خسته گی وقت نماز رسید و بنماز مشغول شدند ، و پس از نماز جماعت باب البیاب بمنبر بر آمده حسب ماده موعظه پرداخت . و شرح مشبمی از بی اعتباری دنیا بیان نموده در آخر فرمود بدانید که بحکم عقل سلیم جمع ضدین نشاید . و آیین دین داری با قوانین دنیاداری موافقت ننماید . و تحصیل ذهب با تکمیل مذهب مطابق نیاید * زیرا از بدو ایجاد عالم امکان الی الآن آنانکه بتأییدات الهیه و استمدادات

فطریه در مقام معرفت و حصول ایمان و ایقان بر آمدند در اولین قدم
تا از املاک و مال و جان و عیال چشم پوشند . و از اعتبارات ظاهره
ملکیه نکندند بجزرکت قدم ثانی مقتدر و مساعد نشوند . چنانکه
در هر عهد و عصر جمیع انبیاء و اولیاء تا از صراط این کهنه رباط
نگذشتند و پذیرائی انواع صدمات نکردند و شکیبائی در بلیات
نمودند . و خود را محبوس و مسجون نساختند اهل عالم را از توحش
و دنائت نجات ندادند : « لهذا حضرت سید الشهداء محض هدایت
و ارشاد عباد در نهایت استقامت در عرصه جان بازی باقلمه شهادت
فعلی قیام فرمود . و پس از چندین سال از اثر شهادت آنحضرت
و اصحابش حقیقت شریعت نبوی و طریقت علوی قوام گرفت و اگر
این شهادت فعلی از آنحضرت و اصحابش بظهور نرسیده بود ظلم را
از عدل و نیک را از بد امتیازی نبود : « پس ما نیز ناچاریم که علاقه از
تمام شئون این عالم فانی گسسته و کبر را بر شهادت فعلی محکم بسته
محض آگاهی بنی نوع خود و برای اثبات صدق و راستی خویش
از جمیع من فی الامکان بگذریم . و در اعلاء امر صاحب الامر
صدمات و تعبی که فوق تصور بشر است متحمل گردیم . اول جان
بیموض را برهان بطلان ارباب غرض قرار دهیم : « و باین قسم دلائل
بی ریب و ریا علو این امر متعالی را مدلل و مبرهن سازیم اینک اعلی
حضرت محمد شاه غازی جهان را وداع گفته و بموجب اشارات و بشارات
حضرت اعلی روح ما سواه فداه . روز ما فرارسیده مسلماً بدانید
که بعد از ورود بمآزندان بهیچ وجه راه مفرونجاتی برای ما
نخواهد ماند . و بدون سؤال و جواب ما را باشد عذاب شهید مینمایند
و ما نیز با کمال میل و رغبت اراده حمل این بار گران را داریم لهذا
از شما خواهش میشود که هر کس قوه حمل این بار گران دارد بماند
و هر کس احتمال ذرهئی عجز در خود دارد و یا بگری مماندور است

ما کسی را بتکلیف مالا یطاق تکلف ننموده و عیناً تیم از همین منزل با اصحاب وداع کنند و بهر جا خواهد برود (انتہی) آن جمع از این کلمات بسیار گریستند و گفتند که هر کدام از ماها در وقت الحاق بشما قطع علاقه از تمام دنیا و ما فیها نموده برای همین مقصد جلیل طی این سبیل را نموده ایم . از روزیکه علائق را گسسته و بشما پیوسته ایم همه آگاه بوده ایم که در این راه عزت و ثروت و ریاستی مقدر نیست . بلکه ترک هستی مقرر است . و اکنون هم بجان حاضریم که در مشهد فداء تا آخرین نفس با شما باشیم و در آنوقت جمعیت ایشان بدویست و سی نفر رسیده بود غالباً از اهل علم و فضل و معصودئی هم از ارباب حرفت و کسب بودند . اما هنگام حرکت از آن منزل سی نفر از ایشان بعلمت بعضی موانع شخصی خواسته بجانب اوطان خویش رفتند و دویست نفر بمعیت باب الیاب ثبات قدم اشکار نموده بطرف مازندران حرکت کردند *

حدوث اولین حادثه در وقت ورود اصحاب بیمار فروش

باید دانست که در آن زمان رئیس فقهای مازندران سمید العلماء بود . و او بجهتهدی نافذ الحکم و شدید العمل بود و سابقه عداوتی بین او و پدر قدوس بوده هنگامی که حاج ملا محمد علی قدوس بتبعیت باب مشهور شد سابقه دشمنی سمید العلماء با والد او تجدید شد و بهترین وسیله برای ایدای او بدست سمید العلماء افتاد و در صدد اذیت او بر آمد و ناآن درجه نائل بمقصد شد که یک وقتی قدوس را خانه نشین کرد . و چندانی ذهن عوام و اهالی بارفروش را در حق او مشوب کرده بوده که هر گاه از خانه بیرون میشد از بدکوتی اطافال و جهال موهونی میگشت . ناچار اعتکاف در خانه را بهتر از ظهور

که نزد اولیای دولت رتبتی شایان داشت و در همین وصل ذکر او خواهد
 آمد بیار فروش ورود کرد. و قدوس را از خانه بیرون آورده با احترامی
 که کمتر کسی میتواند باور کند بیازار برده اقدامات سعید العلماء را
 بی نتیجه نهاد و راه کینه و بیداد عوام را مسدود ساخت ولی کینه دیرینه
 سعید العلماء با آن خانواده. و مخالفت و ضدیت دیانتی دست بدست
 هم داده آنی او را ساکت نگذاشت. و پیوسته در صدد بود که
 مردم را بر او و سایر احبابی که در مازندران بودند بشوراند *
 و یکی دو دفعه در ایام حیات محمد شاه مترز لا اقداماتی نمود. ولی
 نتیجه مطلوبه حاصل ننمود. تا این موقع که متواترا خبر گرفت که
 ملا حسین بشروئی باجماعتی از طایفه خویش عزم ورود بیمار فروش
 دارد * از طرف سعید العلماء متوهم گشت که ورود این جمعیت در
 این موقع که شاه وفات یافته خالی از مقصدی نیست. و ناچار هر
 مقصدی دارند برای من مفید نباشد * و از جهت تصور نمود که
 موقع کفر کشی است و باید این طایفه را از میان برداشت لهذا
 مسالای عام در داده عوام را بیلوا و موضنا و جلو گیری از ورود
 حضرات تحریک و تشویق نمود * پس شور شیان باشور و هیجان
 فوق تصور و بیان از بار فروش بیرون شده در خارج شهر بر سر پلی
 که بشهر نزدیک است با حضرات تلاقی نمودند جناب باب البواب
 که همیشه مقداری جلوتر از سایر اصحاب راه می پیمود عنان را
 باز کشید تا آن جمعیت رسیدند و اظهار نمودند که از طرف آقا
 ما موریم که شما را مجبور بر مراجعت نموده نگذاریم بشهر ما وارد
 شوید باب البواب در جواب فرمود که ما را جری در سر و مطلبی
 در نظر نیست. جز اینکه چون خبر وفات شهر یاری رسیده.
 و طرق و شوارع نا امن است چند روزی برسم ضیافت و میهمانی در

دیوار شما منزل نموده چون امور نملکت بر مدار منظمی قرار گیرد. ما نیز راه خود را پیش گرفته از این شهر سفر خواهیم کرد * شورشیان چنانکه عادت عوام است چون منالامت دیدند بر نمازت افزودند. و بنای خشونت گذاشتند * باب الباب خواست آتش فتنه را خاموش نماید عنان را باز گردانیده با صاحب خطاب نمود که چون اهالی این شهر اکرام میمان را لازم نمیدانند. و میل ندارند بشهر ایشان وارد شویم. لهذا باز میگردیم و بسعت دیگر میرویم اصحاب هم فوری عنانها را باز گردانیدند * همین که مضمم مراجعت شدند. شورشیان این منالامت را حمل بر خوف نموده باین تصور بر جرئت و تهور افزودند و هیاهو آغاز نموده ایشان را تعقیب کردند تا اینکه کار بجائی کشید که شخص خبازی تیری رها کرده رسید رضا نامی از اصحاب که غالباً در رکاب باب الباب پیاده میدوید. هدف گلوله گردید * باب الباب غضبناک شده عنان را باز گردانیده فرمود تکلیف ما را بدفاع منحصراً ساختید رضی بقضاء الله و تسلیماً لأمره پس دست بشمشیر کرده خود را بشورشیان رسانید. و در آن روز جلادت و شجاعتی بروز داد. که اسباب عبرت یارو اغیار شد * و بقدری شجاعت ملاحسین میان دوست و دشمن مشهور شده که بمقام بداهت رسیده و هر چه را بنگاریم از قبیل توضیح و اضحات است. چه که مثنوی تواریخ احباب و اغیار مدون بتذکر شجاعت او است. و حتی اغراقاتی از زبان اعدای او شنیده شده از قبیل جمله بر شخصی که در پناه درختی بوده. و شش قطعه ساختن آدم و تفنگ و درخت بضرر شمشیر و امثالها که راستی عقل از کیفیت آن حیران است و آن را حمل بر اجحاف و اغراق مینماید. ولی قدر مسلمش این است که آن جناب با وجود کبر من و با اینکه دست راستش معلول بوده و با دست چپ شمشیر بکار برده. بقدری شجاعت از او بظهور رسیده که حتی دوستان

و اصحاب او که سالها با او معاشر بوده اند تا این درجه تصور نداشته .
 و او را شجاع نمی پنداشته اند * و بالجمله چند نفر را مقتول و جمعی
 را مجروح کرده . بساعتی آن جمعیت رامتواری ساخت * و هر چند
 اصحاب هم در کار پیکار دران گیر و دار اقدام نموده بکارزار پرداختند .
 ولی اکثر آن جمعیت از غضب باب الباب و ضرب دست آت جناب
 مرعوب گشته رو بفرار نهاده و اصحاب وارد باز فروش شدند :

واقعه و باقعه ثانیه

چون شورشیان فراری شدند . و نورسیدگان بشهر ورود کردند
 سعید العلماء بغایه ترسید و بحرم سرای خود اندر شده . دروا از
 هراس روی خود بیست . و بر پشت در برای پاس خویش بنشست .
 و منسوبین خود را بر بام و بر بکاشت و بکشیک خود واداشت * اما
 باب الباب و اصحاب با اینکه میدانستند تحریک این فتنه از او بوده
 متحمل خانه او نشدند . و حتی یکی از اصحاب عنوان نمود که بخانه
 سعید العلماء رفته از وی کیفی بکشیم . جناب باب الباب مخالفت فرمود
 چه که پاس احترام اهل علم را بی نهایت منظور میداشت . اگر چه اسم
 بی رسم باشد . در هر صورت از خانه آن مفتی گذشتند و او جان
 مفتی بدر برده دوباره در صدد شورش و هیجان برآمد بحض اینکه
 حضرات در کاروانسرای سبزه میدان فرود آمدند . هنوز راحت
 نکرده و خسته کی راه وزد و خورد را تخفیف نداده . و گرد از سروروی
 خود نیفشانده بودند که دیدند دسته بی از شورشیان از ظرف
 سعید العلماء روی بکاروانسرای می آیند . لهذا درب کاروانسرا را
 بستند که شاید بدفاع و تجدید فتنه منجر نشود * اما شورشیان جری
 شده هیزم حاضر کردند که درب سرای را بسوزانند جناب باب الباب
 چند نفر را مأمور دفاع نمود . و آنها بغتة دریا گشوده بر جمعیت

جمله نمودند . بعد از اندک زد و خوردی که بشکستن سر و دست و پائی
 چند از بیسر و پائی چند منتهی شد . بالاخره جمعیت عقب نشسته
 حدود کاروانسرا در تحت مراقبت و حفاظت اصحاب درآمد . و اتباع
 سعید العلماء بخانه های دور دست رفته مشغول سنگر بندی شدند .
 اما جناب باب الباب بگفتن اذان فرمان دادند . و چنین مفهوم است .
 که مقصودشان از ارتقاع صوت اذان آن بوده که سوء تفاهمی که
 بسبب افتراءات معرضین در موضع عقائد این حزب گوش زد عوام
 شده رفع شود و اعتراف بوحدانیت خدا و نبوت حضرت رسول از
 لسان ایشان بصدای بلند بگوش هر بیپوش و هوشمند برسد . پس
 یکی از اصحاب بر بام سر بر شد و صدرا باذان بلند کرد . چون
 کلمه توحید را بر زبان رانده . اشهد ان لا اله الا الله بر مردم خواند
 که ناگاه از طرف سنگر سعید العلماء و اتباعش گلوله تی رسید
 مؤذن را بخاک هلاک افکند . این حرکت موجب غضب باب الباب
 و اصحاب شده . عرق غیرت و دیانتشان بحرکت آمده . باب الباب فرمود
 آیا کسی هست که اذان را تمام کند ؟ تا بر طمیان معلوم شود که ماها
 برای اعلای کلمه توحید و نصرت امراللهی از هیچ قداکاری فروگذار
 نمیکنیم و منکرین ما هم با آنکه مدعی ایمانند اعتنائی بکلمه توحید
 و موحدین ندارند . داو طلبانه یکی دیگر از اصحاب پیام برآمد
 و با کمال بی اعتنائی بصدائی بلند تر بگفتن اذان مشغول شد . و بالاخره
 او نیز هدف تیر گشت . و چند مرتبه این مسئله تکرار شد . تا اذان
 را تمام کردند . پس باب الباب با اصحاب بنام مشغول شدند .
 و یکدسته هم بمراسم و کشیک درب کاروانسرا مشغول بودند . بجملاً تا
 مدت شش روز این مقاتله و مجادله بطول انجامید و روزی دوسه نفر
 از طرفین مقتول و ده بیست نفر مجروح میشدند تا اینکه روز ششم
 عباسقلی خان لاریجانی که صاحب منصب فوج مازندران بود . وارد

بار فروش شد و از قضیه آگاهی یافته خواست این شعله سوزان و نار
 فروزان را فرو نیشاند داماد خویش سعادت قلی بیك را نزد جناب
 باب الباب فرستاد و باو چنین پیام داد که اگر چه اهل این ولایت تقصیر
 نموده و برخلاف انسانیت حرکت کرده اند که شما را منع از ورود
 و سکونت نمودند و شما غریب و وارد بوده اید و احترام و رعایت حال
 شما لازم بوده ولی حال گذشته است. چون شهریار ایران رحلت فرموده
 و امور جمهور خارج از نظم و ترتیب است. و در میان شما نیز رشته
 گسیخته. و خون ریخته شده بهتر این است که شما ازین شهر تشریف
 ببرید و این آتش را خاموش نمائید. باب الباب چنین جواب فرستاد
 که ما را در رفتن سخنی نیست. چنانکه در ابتداء هم از عبور و عدم
 دخول در شهر نکولی نداشتیم. اینان مسالمت و ملامت ما را حمل بر
 خوف نموده بر ما حمله کردند و کار باین جا کشید. حال هم برای حرکت
 از این بلد حاضر و مستعدیم بشرط آنکه شما تمهید فرمائید. که کسی
 امرض نماید. و الا باز کار بگیر و دار خواهد انجامید پس عباسقلی
 خان معاهده نمود که ایشان را سالم بمنزل میامی برساند و سعادت
 قلی بیك داماد خود را بامد سوار برای این کار مأمور کرده حضرات
 را برداشتند و از شهر بار فروش بیرون شدند.

حادثه ثالثه در جنگ

یکی از سران الواط و اشرار خسرو قادی کلانی بود و قادی کلایی
 از دهات مازندرانست که در وسط جنگ واقع شده و این خسرو
 بقدر مدد سوار از سلسله و قبیله اش در تحت فرمان و اطاعتش
 بودند. گاهی انقیاد نسبت بچکومت مینمود و شغل دولتی یعنی عمل
 قراهورانی باو رجوع میشد. و گاهی تمرد میکرد و بدزدی وینما
 در جنگها و معابر میپرداخت. در این موقع که حضرات همیت

سعاد تقلی بیک در شرف حرکت بودند اتباع سعید العلماء رفتند با او مواضع کردند که با سواران خود بعنوان همراهی با آن حضرات و اخیر رفتن بخدود خویش حرکت نماید . و در جنگل برایشان جمله نموده ایشانرا مقتول و اموالشانرا منسوب سازد . و از وضع پیش آمد پرسی آید که سعاد تقلی بیک هم در این مواضع بیخبر نبوده * و اگر هم باجبرای این مقصد راضی نبوده رویه بیطرفی و سلامت رو را که همیشه دأب و ذیبدن صاحب منصبان بی کفایت بوده اتخاذ کرده در هر حال سعاد تقلی بیک که بنا بود تا منزل میای با ایشان همراه باشد در بیک فرسختی بار فروش از وسط جنگل حضرات را وداع کرده معذرت خواست . که پیش از این نمیتوانم باشما بیایم . و از اینجا بشهر مراجعت کرد * اما خسرو با سوارانش در همان حوالی بحضرات رسیده اظهار کردند که ما همراه شمایم و مقصداری راه با ایشان آمدند تا محلی رسیدند که بخانه خسرو یعنی قادی کلاه نزدیک شد * و اتفاقاً ظهر فرار سیده اصحاب مہیای نماز بودند * پس در محلی برای نماز فرود آمدند . و خسرو پیش آمده انعام طلبید که ما از اینجا بمنزل خود خواهیم رفت و باید بما انعام دهید * جناب بابالباب امر نمود که یکصد تومان نقد و جنس باو داده شود . اما خسرو بان قناعت نکرده اسب و شمشیر جناب بابالباب را طلب نمود . فرمودند هرچه را تمنا کنی ممکن است . ولی از این آرزو بگذر که امکان ندارد . زیرا این اسب و شمشیر از شخص بزرگی بمن رسیده که اگر جان مرا بگیری بهتر از آنست که اسب و شمشیر را بطلی . این مسئله و سبیل و پنهان شد برای روز ما فی الضمیر خسرو . و بنای هتاکه نهاده فریاد بر آورد که من حکم قتل و غارت شما را دارم و شما از دادن اسب و شمشیر مضایقه دارید . اسب و شمشیر که سهل است هرچه همراه دارید باضافه خون شما بر ما مباح است * میرزا محمد تی نامی از

ملازمین باب‌الباب دانست که حضرات سرفتنه دارند از در آشتی دست
خسرو را گرفته بکنار کشید که او را نصیحت نماید و خسرو
دببدم بر نصیحت می افزود ناگهان میرزا محمد تقی خنجری بر
جگر گاه خسرو نواخت و بیک ضربت او را بر خاک هلاک انداخت *
و همه اصحاب چون آنحالت را دیدند دست بشمشیر کرده مهوای
قتال شدند ، که اگر سواران خسرو دست بکار شوند با ایشان
در پیکار مقاومت نمایند * اما سواران چون چشمشان بر رئیس شان
افتاد که بسهولت هر چه تمام تر معدوم شد ، چندان سرعوب گشتند
که جرئت بر اندک مقاومتی ننموده ، عذر آوردند که ما را با شما
منازعت و مخاصمتی نیست و کلا جسد بی جان خسرو را بر جانپاده
رو بمنازل خویش فرار کردند * اصحاب نماز را خوانده بعجله و شتاب
حرکت کردند چه که میدانستند خانه سواران خسرو نزدیک است
و ناچار از طرف قبیله او اقدامی خواهند شد * اما سواران پس از
رسیدن بقاد بکلاء شرح حال را بیان کردند و قبیله خسرو ماتم دار
شده جمعیت زیاد برداشته سواران هم مراجعت کردند ، و بالاتفاق
رو بمنگل آمدند و در وسط جنگل بحضرات رسیده دست بمقاتله
وینما زدند * جناب باب‌الباب فرمود اسباب را بر یزید و باشتاب خود
را بقبره شیخ طبرسی برسانید * اتباع خسرو بجمع آوری اسباب
وینمای اموال اصحاب پرداختند و ایشان جان بسلامت بدر برده بقبره
شیخ رسیدند ، و در قلعه فرود آمدند قبیله خسرو غنایم را جمع
کرده بدهات خود رو آوردند که آنها را بمنازل خویش بیاورند *
و بقصد جان حضرات مراجعت کنند اما وقت تنگ شد و شب پیش
آمد و باران باریدن گرفت ، و تا مدت ده شبانه روز لیل و نهار باران
می آمد بقسمی که کسی را امان نمیداد که از منزل سر بر آرد

آمدن جناب قدوس بقلعه

هنگام حرکت این اصحاب از بار فروش قدوس واصحابشان همراهی نکرده در شهر توقف نمودند برای آنکه به بینند امر بکجا خواهد انجامید چون چند روزی گذشت از طرفی خبر گرفتند که سعید العلماء شرح واقعه را بطهران راپرت داده بساطان جدید ناصر الدین شاه این طور نوشته که بایبها وفات شهریار مغفور را فوز عظیم شمرده دست بمقاتله زده اند و خروج کرده اند . و از این قبیل مطالب بسیار نگاشته اهل بلد را نیز بر تظلم و تمهیر عریضه خات و ادای شهادت و اداشته قلع و قمع حضرات را از دولت تقاضا کرده و از طرفی خبر یافتند که حضرات در حدود مقبره شیخ طبرمی با قبیله خسرو تادیکلائی زد و خورد مشغولند . و اکثر اموالشان بتاراج رفته لهذا پس از چند روز جناب قدوس با اصحاب خود تدارك آمدن بقلعه و معاونت حضرات را دیده بایکصد و چند نفر عزیمت بقلعه نمودند . و چون یقین کرده بودند که این منازعه کم کم بزرگ شده منتهی بدخالت دولتیان خواهد شد . لهذا قبل از محاصره شدن بقدر مقدور آذوقه و ذخیره در قلعه فراهم کرده . حتی گاو و گوسفندان خود را بقلعه آوردند . تا به بینند دست قدرت از پشت پرده غیب چه نقشی بر کارگاه شهود میکشد . و علی المشهور در ابتداء ورود بقلعه چهل رأس کاو شیرده و چهار صد رأس کوسفند و مقدار کافی برنج همراه آوردند اما اسلحه ایشان در ابتداء منحصر بشمشیر بود اخیراً پنجاه قبضه تفنگ و قدری سرب و باروت تدارك کرده فقط بر چهار مواظب میشدند که کسی نزدیک نیاید و عقب نشانند سپاه را بحملات نزدیک و دست بگریبان و بکار بردن شمشیر متصدی میگشتند . و فقط چهل رأس اسب دارا بوده ما بقی کلا بیاده بودند . بالجمله بعد از ورود

جناب قدوس با اصحاب جناب باب الباب واصحابش استقبال کردند
 واز تفتین واقدمات سعید العلماء خبر گرفتند پس بتعمیر قلعه مشغول
 شدند * وحتی حمام آن را تعمیر کردند * وهر کس از اهل هر حرفتی که
 بود حرفت خود را ظاهر کرد . چنانکه چند نفر شان خیاط بودند
 لباس مخصوصی که از بدم مذکور خواهد شد دوخته . و تمام اصحاب
 پوشیدند . وچند نفر خداد بساختن شمشیر و قله مشغول شدند . و هم
 چنین سایرین هر يك بکاری از بنائی و تجاری مشغول شدند و اگر چه
 آنها در ایجاز ثابت بودند ولی اهل علم نبودند و کراراً قدوس فرمود آن
 مدد دیکه از علم بهره نداشتند همه روزها بکسب تحصیل مسائل و دلائل
 دینیه پردازند تا مقام یقین برسند . مبادا شبهه فی عارضشان شود
 و تزلزلی حاصل گردد و قبل از آنکه قشون از طهران بیاید و دولت
 دخالت در این کار کند . يك مدتی حضرات با اتباع خسرو و اهالی
 دهات آن اطراف و شورشیانی که از طرف سعید العلماء نشوبی
 و تشجیع شده بودند در زد و خورد بودند و چند دفعه حملات این نژاد
 مقاومت کرده آنها را عقب نشاندند و یقین شده بود که اگر هم
 حضرات بخواهند از قلعه بطرفی حرکت نمایند مانع و رادع و جلوگیر
 بسیار است و چاره جز تحسین در قلعه و دفاع نیست * و در این مدت که
 هنوز امر بدخالت دولت نکشیده بود و اراده دولت در این موضوع
 بجل و مبهم بود آمد و شد اصحاب و احباب بسوی قلعه دایر بود گاهی
 بر عده می افزود . و گاهی کاسته میشد تا ابتدای گزارزار دولتی
 و انتهای کار شورشیان چون تمام اطراف انتشار یافت که دولت اعزام
 سپاه نموده و متحصنین قلعه را قلع و قمع می نمایند . دیگر راه آمد و شد
 بسته شد . و هر کسی از فدائیان باب خواست که بمعاونت اصحاب قلعه
 بیاید برایش امکان نیافت و طبیعتاً جمعیت قلعه انحصار یافت بسی صد
 و سیزده (۳۱۳) نفر که يك نفر از آنها هم هنگام شروع بجنگ از طرف

اردوی دولتی آمد و با اصحاب قلعه ملحق شد و او رضاخان ترکمان بود که قبلاً بنام وی اشارت رفت *

اعزاز اردوی دولتی و الحاق رضاخان ترکمان

چون محمد شاه غازی ملاب تراه این جهان را بدرود نمود و مرحوم ناصرالدین شاه بر سر سلطنت استقرار یافت حاجی میرزا آقاسی از کار خلع شد و مجرم حضرت عبدالعظیم متحصن شد. و بطوریکه در تاریخ آن ایام مرقوم شده و بر تمام ایرانیان معلوم است بذلت افتاد و چندان طول نکشید که خودشهم از قفای محمد شاه بدار عقبی سفر کرد. و زمام امور بکف کفایت میرزا تقی خان امیر کبیر افتاد و امر بتمامه بر خلاف ایام سلطنت محمد شاه واقع شد چه که هر قدر در عهد سلطنت او حاجی میرزا آقاسی باعث حبس و قتل نقطه اولی شد ولی قتل و غارت کمتر رخ داد. و مدار امر پیوسته بر ملائمت و مدارات میگذشت. ولی از ابتدای سلطنت ناصرالدین شاه مدار امر بر هتک و فتنه قرار گرفت چه که حین جلوس وی این مقدمه مازندران رخ داد و سعید العلماء باجمعی هم دست شده امر را بطور دیگر جلوه دادند. و سبقت منازعه را بطرف اصحاب قلعه منسوب داشتند. و ایشان را بتمر دو ظغیان و قصد خروج متهم ساختند. از این رو ناصرالدین شاه قلع و قمع ایشان را لازم شمرده فرمان حکومت مازندران را بنام شهزاده سهام الملک مینویسید، پیرزاهمهور نموده او را بقلع و قمع حضرات مأمور فرمود. اما رضاخان ترکمان پسر محمد خان ترکمان بود و محمد خان امیر آخور خاصه سلطانی بود و بسیار مورد التفات محمد شاه. چون رضاخان جوانی دیانت دوست بود در امر تحقیقاتی بعمل آورده موفق شد. و منزل خود را محل ذهاب و ایاب

اصحاب باب قرار داد و زیاده از شهرار تومان در این راه بذل و انفاق مال نمود . و ارادت تامی بحضرت بهاء الله داشت و بمعیت میرزا اقر بانعلی استرآبادی و جمعی دیگر بقریه خاقلق رفته خدمت حضرت باب شرفیاب شد . و ارده پیکار با سواران نمود . که آنحضرت رامستخلص دارد ولی اجازه نیافت * و اخیرا بمازندران شتافت . و ایامی چند جناب قدوس را از ثمرات کینه و ضغینه دیرینه سعیدالعلماء حراست نمود . و مانند غلام زر خرید آن جناب را خدمت مینمود . و مطیع او امر او بود * تا آنکه مریض شد . و جناب قدوس او را همراه میرزا سلیمان قلی ولد شاطر باشی نوری کرده بطهران فرستاد و میرزا سلیمان نقلی نیز از مردمان با کمال و با اطلاع و از تبعه حضرت باب بود * بالجمله او را بطهران رسانید . و مدتی بمعالجه پرداخت تا اینکه واقعه قلعه پیش آمد . و مهدیقلی غیرزا مأمور مازندران شد رضا خان بهر وسیله و تدبیر بود خود را در سپاهیان داخل کرد . و مکانت و ماموریتی بسزایافت . و حقیقت حال او پر سپاهیان مبهم بود تا آنکه بمحدود مازندران رسیدند و یقین شد که امر بمقاتله خواهد انجامید . و چنانکه بیابانی راهی برای مصالحه نمانده بود * پس روزی از سپاهیان کناره کرده براسب خود سوار . و یکسر بقلعه آمده باصحاب قلعه ملحق شد و اصحاب او را استقبال کردند . و او در خدمت قدوس خضوع بسیار اظهار نمود . و از دوری و مهجوری خود گریست . و ایشان روی او را بوسیده آفرین گفتند . و او آخرین کسی بود که باصحاب ملحق شده . عددشان بسیصد و سیزده تن بالغ گشت . و سپاهیان دولتی کراراً او را در گیر و دار مشغول کارزار دیدند . و هر وقت خواستند او را نصیحت کنند . و بجایزه و منصب و عطایای شاهزاده و دوات امید وارش کنند ایشانرا ملامت کردن گرفت و بر دنیا پرستی ایشان از رئیس تا سرؤس شتابت کرد و بالاخره جزو شهیدای قلعه محسوب گشت *

ملا مهدی کنندی

چون شاهزاده وارد مازندران شد و مراسم تعظیم و تکریم و تجلیل ورود او از طرف اهالی بعمل آمد و دید و بازدید وی با آقایان انجام یافت . و سعید العلماء شکایتها از اصحاب قلعه نمود . و روایتها فرمود اخیراً بر این قرار دادند که عباسقلی خان لاریجانی سواران خود را جمع آوری نماید . و با فوجی که از طهران همراه شاهزاده آمده یکدفعه یورش و حمله ببرند . و بزودی قلعه را تصرف نموده کار را خاتمه دهند . پس عباسقلی خان بجمع آوری سواران خود مشغول شد . و قبل از فرا رسیدن روز حمله و یورش بعضی اشخاص بخمال افتادند که شاید یکی دو نفر آشنایان خود را از آن قلعه بیرون آورند و از مهلت که نجات دهند . ولی صورت نیست . از آن حمله ملا مهدی کنندی را یوسف بیگ ولد بیان بیگ اراده کرد نجاتش دهد . و شرح قضیه این است که ملا مهدی کنندی از فضیلتی طهران و مردی خوش مشرب و خوش صحبت بود . و تقسیمیکه اکثر اکابر و اشراف طهران مایل مصاحبت و معاشرت با او بودند و او پیوسته همدم اعیان و شاهزاده گان بود و طرز زندگی او اعیانی و شخصاً خوش گذران بود و در خوش گذرانی و سلیقه و آداب مشهور بود . تا اینکه این نداء بلند شد . و ملا مهدی در صدد مجاهدت بر آمده مصدق گشت . و متدرجاً از تمام اعیان و اشراف گسیخت و با اصحاب باب پیوست . و در قضیه قلعه با آن اصحاب همراه بود . و قدمی از اتفاق با ایشان دور نیفتاد تا اینکه یوسف بیگ مزبور اراده آن نمود که او را از قلعه بیرون بیاورد . اما یوسف بیگ پسر همان بیان بیگ است که در تأسیس سلطنت فتحعلی شاه خدمات نمایان نموده و کفایات شایان بروز داده در پیشگاه دولت محترم و مقرب بود و سابقه کاملی با ملا مهدی مزبور داشت . خود شی

حکایت کرده که رفتم نزد مهد یقلى میرزای سهام الملک . و عباسقلی
خان لاریجانی و گفتم بر حسب سابقه دوستی و همسایگی با ملا مهدی
اراده کرده ام پیش از آنکه ماده غلیظ شده باشد بروم بقلعه بلکه
بتوانم او را بیاورم و از این مهلکه نجات دهم * ایشانم رأی مرا
نخسین کرده آفرین گفتند * و من بجانب قلعه حرکت کردم * چون
بقلعه رسیدم بعضی از متحصنین نزد من شناختند که مقصد را
فراگیرند * گفتم با ملا مهدی کنندی کار دارم دیدم ملا مهدی
خودش را از بام قلعه بمن نشان داد و باحالتی غریب او را دیدم چه
که هرگز او را بالباس مستعمل و چرک ندیده بودم ولی در آنجا دیدم
شب کلاه مستعملی بر سر دارد و پیراهن کرباسی پوشیده . و غداره
جایل دارد * پس باو گفتم باشما کار دارم . و چون مایل نبودند که کسی
داخل قلعه شود . و بر جمعیت و کیفیت حال ایشان آگاه شود اصراری
بود من نکردند * و ملا مهدی بیرون آمده پایش را هم برهنه یافتم
بقصدی احوال او در من تاثیر کرد که بگریه افتادم پس دست او را
گرفته بگوشت کشیدم و باهم نشسته مشغول صحبت شدیم * گفتم
جناب ملا مهدی این چه حالت است در تو میبینم . مگر خدای نخواسته
دیوانه شده ئی * او در جواب خنده مستهزانه کرد و گفت دیوانه
بودم باقل شدم * گفتم سبحان الله این چه سخن است که میگوئی
کدام دیوانگی از این بالاتر که از آنهمه عزت و خوش گذرانی
گذشته ئی * و پاباین دایره بلا و ابتلاء گذاشته ئی * فرمود جناب
یوسف بیک تمام عیشها و لذات دنیایی بقا و در شرف فنا است من همه
خوشیها را دیدم و آخر این ناخوشیها بهتر از آن خوشیها پسندیدم *
بگو بدانم که آنیکه بصحرای کربلاء رفتند و جانفشانی کردند دیوانه
بودند یا عاقل ؟ گفتم عجباً این حکایت چه شباهت دارد بحکایت
صحرای کربلاء * گفتم بلی آروز هم واقعه کربلاء در انظار اهمیتتی

نداشت * و مردم تصور میکردند که آن يك مشت مردم دیوانه شده اند
 که دست از عزت و لذت دنیا کشیده بمخاصمت بایزید و یزیدیان
 بر خواسته اند بعد معلوم شد که آنها عاقل بودند که برای رفع
 استبداد و کینه و بیداد یزید و یزیدیان و محض هدایت و ارشاد عباد
 خود را فدا کردند و اهمیتی بزندگانی دوروزه دنیا ندادند حال هم عیناً
 همان حکایت است * باز گفتم جناب ملامهدی شما که این قدر بی عقل
 نبودید . اینها چه حرفیست که میزنید * سید باب چه شباهت بسید
 الشهداء دارد * فرمود همانست که بتو گفتم آن روز هم یزیدیان
 اهمیتی بوجود سید الشهداء و اصحاب او نمیدادند بلکه ایشان را
 استهزاء میکردند حال هم همان است * گفتم مگر از سید باب و اصحاب
 او چه دیده ئی که اینگونه مہیای فداکاری در راه او شده ئی گفت
 مجال تفصیل ندارم هر چه را اصحاب کربلا از حسین ابن علی دیدند اکتل
 واتم از آنرا من از این بزرگوار دیده ام و هر چه در اصحاب کربلاء
 بود عیناً در اصحاب این قلعه موجود است * گفتم ای جناب ملا
 مهدی بیا از این خیالات بگذر و بیابانم برویم بطهران تمام بزرگان
 و شاهزاده گان مشتاق ملاقات شما هستند * و اگر با من بیائید بمراتب
 شئی عزت شما از پیش پیش گشته . محبوب القلوب هر بیگانه و خویش
 خواهید شد * گفت این عزت و خوشی و دمدمه ایشان در نظر من
 جلوه ئی ندارد و من از تمام آنها صرف نظر کرده بشما بخشیدم *
 گفتم جناب ملا مهدی اگر بر خودت ترحم نمیکنی بر عیال و اولاد
 خود تفضل نما سوکنند بخداوند بیایند که اطفال تو وقت آمدن
 من گریه میکنند و بمن اصرار مینمودند که هر قسم شده تو را
 ببرم * گفت من هرگز برای خاطر اولاد خود از رضای حق چشم
 نیوشم خدا وکیل من است بر ایشان پس کلام را قطع کرده رو براه
 نهاد . در بین رفتن روی را برگردانیده بمن گفت اگر از من میشنوی